قبيلة القُرَاشِيُّة في تهامة اليمن وعلاقاتهم بالدولة الرسولية (٦٢٦-٨٥٨هـ / ١٢٢٩ – ١٤٥٤م).

د.مي محمد عادل محمد أحمد

كلية التربية – جامعة الاسكندرية

الملخص:

يتناول موضوع البحث دراسة عن قبيلة مهمة من بين أهم القبائل العربية في إقليم تهامة اليمن ألا وهي قبيلة القُرَاشيُّة؛ وذلك لكونها كانت عاملا رئيسًا من العوامل التي كان لها دورٌ كبيرٌ في انهيار وسقوط الدولة الرسولية في اليمن، وتقوم هذه الدراسة على أربعة مباحث أساسية تتضمن مجموعة من المحاور، أما المبحث الأول، فقد تناولت فيه أصل قبيلة القُرَاشِيُّة وتسميتها ومساكنهم في تهامة اليمن، والمبحث الثاني، تناولت فيه الأنشطة الاقتصادية لقبيلة القُرَاشِيُّة في تهامة، وتناولت في المبحث الثالث، أسباب صراع قبيلة القُرَاشِيُّة ضد بني رسول، والمبحث الرابع، خصصته لدراسة طبيعة العلاقات بين قبيلة القُرَاشِيُّة والدولة الرسولية من خلال عدة محاور هي: العلاقة بين قبيلة القُرَاشِيُّة وسلاطين بني رسول بدءا من عهد السلطان الملك المجاهد، مرورًا بعهد السلطان الأفضل عباس بن علي، ومن بعده علاقاتهم مع السلطان الأشرف الثاني وخلفائه، ثم المحور الأخير وهو يتناول علاقة القُرَاشِيُّة بالسلطان الأشرف إسماعيل بن يحيى وخلفائه حتى نهاية حكم بني رسول، وانهيت الدراسة بخاتمة.

Abstract:

The research topic is a study on one of the most important Arab tribes in the Tahama region, the Karachi tribe; As a major factor, he played a key role in the collapse and fall of the apostolic state in Yemen.

The importance of this topic lies in the information it can add about the Al-Qarashiyah tribe, which many scholars have been reluctant to study the tribe's history; In view of the lack of sources that indicated their origin and origin, and possibly similar to the Quresh tribe, it was therefore important to proceed with that research; To demonstrate the tribe's origin and origin in Tahama Yemen, to demystify its name and resemblance to the Quraysh al-Adnaniyah tribe on the one hand, and to show the role of the Sharqis in Tahama Yemen and the nature of their relations with Beni Rasul on the other.

مقدمة:

كانت قبيلة القُرَاشيُّة في مقدمة القبائل العربية المعارضة لحكم بني رسول في تهامة اليمن؛ نظرًا لسياسة الدولة في فرض وتطبيق نظام الحكم المركزي على تلك القبائل العربية والذي من شأنه التأثير على ميل تلك القبائل للنزعة الاستقلالية، والحد من سلطانهم؛ لذلك قام القُرْشِيُّون بالتمرد والعصيان والخروج على طاعة الرسوليين في مرات عديدة مما كان له تأثيرٌ سلبي بالغ على الأوضاع السياسية والاقتصادية للدولة.

أهمية الدراسة:

وتكمن أهمية هذا الموضوع فيما يمكن أن يضيفه من معلومات عن قبيلة القُرَاشِيُّة، في ضوء قلة وندرة المعلومات التي تحتويها المصادر الأصلية التي أشارت إلى أصل ونشأة تلك القبيلة؛ ولذلك وجدت من الأهمية السير في كتابة ذلك البحث؛ لإظهار أصل القبيلة ونشأتها في تهامة اليمن، وإزالة الغموض حول تسميتها وتشابهه مع قبيلة قريش العدنانية من ناحية، ولإظهار دور القُرْشِيُّون في تهامة اليمن وطبيعة علاقاتهم ببني رسول من ناحية أخرى.

منهج الدراسة:

واعتمدت لتوضيح طبيعة هذا الدور في تلك الدراسة على استخدام منهج البحث التاريخي القائم على جمع المادة العلمية وتوثيقها من مصادرها الأصلية، وتحليل واستقراء النصوص التاريخية، والمقارنة بين الروايات والاستنتاج.

الدراسات السابقة:

- محمد سعيد، قبائل تهامة اليمن وعلاقاتها بالدولة الرسولية، بحث منشور، المجلة التونسية للعلوم الاجتماعية، العدد ١٢٧، تناولت هذه الدراسة قيام الدولة الرسولية، ثم عرض لقبائل تهامة في منطقة المخلاف السليماني، والجهات الشامية، وقبائل جنوب تهامة، ثم

تناولت الحديث عن جغرافيا تهامة اليمن وأهميتها لبني رسول، والقبائل الكبري مثل عك والأشاعر والجحافل، ثم أسباب فساد القبائل في تهامة اليمن على بني رسول، وطرق وأساليب الدولة في التصدي لهم. ولم يتعرض هذا البحث للإشارة إلى قبيلة القُرَاشِيُّة إلا في سطور معدودة.

- طه حسين عوض أحمد هديل، التمردات القبلية في عصر الدولة الرسولية وآثارها على الحياة العامة في اليمن، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عدن، وتناولت هذه الدراسة قيام الدولة الرسولية في اليمن، وأسباب قيام التمردات القبلية، والصراعات القبلية الداخلية وآثارها على الوضع القبلي، كما أشارت إلى أهم القبائل المتمردة ضد بني رسول، وأساليب بني رسول في التعامل مع التمردات وإخمادها، ثم أثر تلك التمردات على الحياة العامة. وأشارت تلك الرسالة إلى تمردات قبيلة القُرَاشِيُّة ضد بني رسول دون الإلمام والإحاطة بأصل القبيلة وتسميتها ومساكنها وفروعها ونشاطها الاقتصادي ورصد المتغيرات والمستحدثات في نوعية وطبيعة العلاقة بين قبيلة القُرَاشِيُّة والدولة الرسولية؛ ولذلك قمت بتلك الدراسة العلمية المستقلة عن تلك القبيلة.

خطة الدراسة:

وتقوم هذه الدراسة على أربعة مباحث أساسية تتضمن مجموعة من المحاور، أما المبحث الأول: فقد تناولت فيه أصل قبيلة القُرَاشِيُّة وتسميتها ومساكنهم في تهامة اليمن، والمبحث الثاني: تناولت فيه الأنشطة الاقتصادية لقبيلة القُرَاشِيُّة في تهامة، وتناولت في المبحث الثالث: أسباب صراع قبيلة القُرَاشِيُّة ضد بني رسول، والمبحث الرابع: خصصته لدراسة طبيعة العلاقات بين قبيلة القُرَاشِيُّة والدولة الرسولية من خلال عدة محاور هي: العلاقة بين قبيلة القُرَاشِيُّة وسلاطين بني رسول بدءًا من عهد السلطان الملك المجاهد، مرورًا بعهد السلطان الأفضل عباس بن علي، ومن بعده علاقاتهم مع السلطان الأشرف الثاني

وخلفائه، ثم المحور الأخير، وهو يتناول علاقة القُرَاشِيُّة بالسلطان الأشرف إسماعيل بن يحيي وخلفائه حتى نهاية حكم بني رسول، وانهيت الدراسة بخاتمة.

أولًا: أصل قبيلة القُرَاشية وتسميتها ومساكنهم في تهامة اليمن:

لم تشر المصادر الجغرافية(١)، وكتب الأنساب(٢) التي اطلعت عليها إلى أصل قبيلة القُرَاشِية، فيما عدا بعض المراجع منها الحجري اليماني(٣) (ت/ ١٣٨٠هـ- ١٩٦٠م) في كتابه مجموع بلدان اليمن وقبائلها، الذي أرجع أصل تلك القبيلة إلى قبائل الأشاعرة(٤) الكهلانية القحطانية، وكذلك المقحفي في كتابه معجم البلدان والقبائل اليمنية(٥)، وبذلك فهم أحد فروع الأزد(٦) في تهامة اليمن(٧).

أما عن تسميتها ومساكنهم في تهامة اليمن، فقد ارتبطت تسمية تلك القبيلة بالمنطقة التي استقرت ونشأت فيها آلا وهي **قرية القُرْشِيُّة** إحدى قرى تهامة، حيث أشار **ابن المجاور(٨) (ت ٦٩٠هـ/١٢٩١م)** في كتابه إلى قرية القُرْشِيُّة قائلا: **"من زبيد إلى القُرْشِيُّة فرسخ، ومنها ظهر أبو موسى الأشعري"(٩)**، وأشار **الشَرْجي الزَبِيدي(١٠) (ت ٨٩٣هـ/ ١٤٨٧م) "أن القُرْشيين كانوا يسكنون أسافل وادي رِمَع "(١١)** ، وأشار **ابن الدَيْبَع(١٢) (ت ٩٤٤هـ/ ١٥٣٧م) "أن القُرْشيين كانوا يعيشون في قرية القُرْشِيُّة"**، وأشار **المقحفي(١٣)** في معجمه أن قبيلة القُرَاشِيُّة كانوا يسكنون في غربي مدينة زَبِيد(١٤)، كما أشار **أ.د/ محمد عبد العال أحمد(١٥)** أن قبائل القراشية استقرت في منطقة تهامة شمالي مدينة زَبِيد.

ومما سبق نلاحظ أن مساكن تلك القبيلة كانت توجد أسافل وادي رِمَع شمال مدينة زبيد، أي إنها استقرت في جنوب تهامة اليمن(١٦) وتعد القُراشية من أقوى القبائل في تهامة اليمن، وأكثرها عددًا، وأعظمها بأسًا ونجدة، وتتفرع هذه القبيلة إلى بطون وبيوت عدة بتهامة، فمنهم بني غراب، وبني هبل، وبني أبكر، وبني الخَبِيتي، وبني دَعْسَين، ومن قراهم

البكيرة، والقاسمية، والهَبِيْلية، والمَدْمَن، والمِجيلِيس، والفَازَة [١٧]، وكانت تلك البطون كلها تحت قيادة شيخ واحد يمثل قبيلة القراشية الكبرى، وخضعوا جميعًا لنظام القبيلة المتعارف عليه آنذاك، فالسلطة لشيخ القبيلة والمرجع إليه فيما ينشب بين أفرادها من خلافات، كما كان على عاتقه حماية القبيلة والدفاع عن مصالحها[١٨].

وقد يتبادر للذهن عند ذكر قبيلة القُرَاشِيُّة في اليمن قبيلة قُرَيش العدنانية [١٩] القيسية المضرية[٢٠]، التي تعد من أهم القبائل في شبه الجزيرة العربية والتي ينتمي إليها نبي الإسلام سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، والتي من فروعها جمح، سهم، عدي، مخزوم، تيم، زهرة، وبطون قصي بن كُلاب وهي عبد الدار، وعبد مناف[٢١]، ولكن ذلك غير صحيح فقبيلة القراشية في تهامة اليمن تختلف عن قبيلة قريش في مكة من ناحية الأصل والنشأة والتسمية[٢٢] وكذلك الموقع الجغرافي.

ثانيًا: الأنشطة الاقتصادية لقبيلة القُرَاشِيُّة في تهامة اليمن:

تُعد منطقة تهامة من المناطق الحيوية في بلاد اليمن، لتنوع نشاطها الاقتصادي ما بين الرعي والزراعة في المقام الأول ثم التجارة والصناعة، كما تضم عددًا من المدن البارزة مثل زَبيد التي كانت بمثابة العاصمة الثانية للدولة الرسولية[٢٣]، "فكان سلطان اليمن يشتي في "زبيد" ويصيف في تعز" على اعتبار أن زبيد تهامية، وتعز[٢٤] مدينة جبلية[٢٥]، كما اشتهرت تلك المدينة "زبيد" أيضًا بالزراعة لا سيما النخيل والذرة[٢٦]، كما اشتمل ساحل تهامة على مجموعة من القرى التي قامت بدور الموانيء التجارية مثل الأهواب[٢٧]، والفازة[٢٨]، وغُلافقة[٢٩]، ومن مدنها الشهيرة أيضًا مدينة "عدن" التي كانت بمثابة الميناء الأول لليمن، وكان لها دورٌ بارزٌ في التجارة الشرقية، وربط دول شرق آسيا كالصين والهند عبر البحر الأحمر بالغرب؛ ونتيجة لذلك، كانت منطقة تهامة مصدرًا مهما للدخل للدولة الرسولية في بلاد اليمن، وقد عبر **الخزرجي** عن ذلك بقوله "التهائم أمهات الأموال"[٣٠]، وكانت أحوال قبيلة

القُرَاشِيُّة في تهامة لا تختلف كثيرًا عن معظم القبائل العربية الأخرى المعاصرة لها في اليمن، فكانوا يزاولون حرفة الزراعة في الأماكن التابعة لهم في منطقة تهامة اليمن التي تعد من أخصب المناطق الزراعية، نظرًا لتوافر مصادر المياه المتعددة اللازمة للزراعة بها مثل الأودية، والأمطار، والمياه الجوفية التي تعد من أهم مصادر المياه بها والتي كان يتم الحصول عليها من الآبار، كما امتلكوا أماكن عديدة للنخل، وأيضًا عملت قبيلة القُرَاشِيُّة بالرعي، فكان يمتلكون كثير من الأغنام والماشية والخيول والإبل (٣١).

ثالثًا: أسباب صراع قبيلة القُرَاشِيُّة ضد بني رسول (٦٢٦-٨٥٨هـ / ١٢٢٩ – ١٤٥٤م):

ولعل من أبرز دوافع الثورات والتمردات القبلية التي قامت بها قبيلة القُرَاشِيُّة ضد الدولة الرسولية في تهامة اليمن تعود إلى أن معظم القبائل العربية التي تسكن تهامة اليمن كانت أشبه بدويلات مستقلة قائمة بذاتها، وكانت علاقاتها بالسلطة الحاكمة تتم عن طريق شيوخ القبائل الذين كانوا يحكمون أفراد قبيلتهم حكمًا ذاتيًّا منفردًا لا تربطهم عادة بالسلطة المركزية في تعز إلا روابط محدودة، وقد اكتفت السلطة الرسولية المركزية في بداية عهد الدولة الرسولية بخضوع رؤساء القبائل الكبرى لها مع التزامهم بدفع الخراج مقابل أن تحكم كل قبيلة من تلك القبائل عشائرها(٣٢)؛ وكان نظام الحكم المركزي(٣٣) الذي حاولت تطبيقه الدولة الرسولية، ومحاولتها لتنظيم علاقاتها بالقبائل في تلك المنطقة سببًا في اندلاع الخلاف بينها وبين القبائل العربية، فقد كان نظام الحكم القبلي السائد بين القبائل العربية في منطقة تهامة اليمن والذي يتسم بالنزعة الاستقلالية يعيق نظام الحكم المركزي الذي حاولت أن تفرضه الدولة الرسولية على تلك القبائل، كما كان يحد من سلطاتها ونفوذها وسيطرتها على تهامة مصدر الأموال لها، كما ساهم هذا النظام المركزي في شعور القبائل التهامية ومنهم القُرَاشِيُّة بالاضطهاد من قبل الولاة الذين كانوا يعينوا من قبل سلاطين بني رسول والذين

أثقلوهم بالضرائب الجائرة؛ لذا واجه بني رسول معارضة شديدة من تلك القبائل في تهامة اليمن التي كانت ترفض الخضوع والانصياع لها؛ فقاموا بالتمردات والثورات عليها تعبيرًا منهم عن معارضتهم لسياسة تلك الدولة نحوهم من ناحية، ورغبة منهم في التخلص من إحكام قبضتها المركزية على بلادهم من ناحية أخرى، وقد شكلت ثورات قبائل القُرَاشِيُّة في تهامة اليمن واحدة من أخطر الثورات التي اندلعت ضد الدولة الرسولية آنذاك، وكانت عاملًا من ضمن العوامل التي ساهمت في ضعفها وإرباك صفوفها، ونهاية حكمها(٣٤).

رابعًا: طبيعة العلاقات بين قبيلة القُرَاشِيُّة والدولة الرسولية:

عانت الدولة الرسولية في اليمن من التمردات القبلية المتعددة لا سيما في تهامة، فكانت تلك القبائل مصدر إزعاج وقلق لها، نظرًا لما كانت تقوم به من سلب ونهب وفساد مسببة بذلك إرباكًا في صفوف عسكر الدولة الرسولية، وقد اتسمت العلاقة بين القبائل التهامية بصفة عامة وقبيلة القُرَاشِيُّة بصفة خاصة والدولة الرسولية بالازدواجية السياسية، بمعنى أن القبائل التهامية دائمًا كانت تتحسس قبضة الدولة الرسولية، فإذا تراخت أو شُلت اشتد التوتر في التهائم وهددت المدن، وإذا اشتدت قبضة الدولة سكنت هذه القبائل، وهدأت ودخلت في علاقة ود وتعاون مع السلطة ذاتها لتجني مقابل ذلك بعض المصالح، فكانت الدولة الرسولية تحرص على ضمان خضوع القبائل التهامية لها واستتباب الأمن والهدوء في هذا الإقليم؛ نظرًا لأهميته في الإنتاج الزراعي والتجاري لاسيما بالنسبة لتجارة القوافل التي كانت تسلك طريق تهامة البري، بينما كانت القبائل العربية في تهامة اليمن تنتظر وتتحين الفرص المناسبة لكي تتخلص من قبضة الدولة الرسولية عليها، وبذلك فلم تسر العلاقة بينهما على وتيرة واحدة، ففي بعض الفترات– كما سبق القول– كانوا مصدر إثارة للفتن والإزعاج للدولة الرسولية، وأخرى سندًا ودعمًا لها، وسوف تسلط الدراسة الضوء على طبيعة تلك العلاقات المتغيرة بين الدولة الرسولية وقبيلة القُرَاشِيُّة اليمنية خلال عهد

سلاطين الدولة الرسولية وحتى سقوط الدولة سنة ٨٥٨هـ/ ١٤٥٤م؛ وذلك لإظهار مدي شدة تلك الثورات على قوة الدولة ومساهمتها في زوالها(٣٥).

العلاقة بين قبيلة القُرَاشِيُّة وبني رسول في عهد السلطان المجاهد (٧١-٧٦٤هـ/١٣٢١-١٣٦٣م):

كانت العلاقات بين قبيلة القُرَاشِيُّة وبني رسول في البداية علاقة سلمية قائمة على طاعة قبائل القُرَاشِيُّة لبني رسول على الرغم من اعتراضهم على نظام الحكم المركزي الذي حاول الرسوليون تطبيقه في بلاد اليمن، بالإضافة إلى شعورهم بالاضطهاد من قبل الولاة الذين أثقلوهم بالضرائب الجائرة(٣٦)، ويمكن أن نرجح أن السبب وراء تلك العلاقات السلمية هو قوة الدولة الرسولية خلال الفترة الأولى من تأسيسها وقدرتها على كبح جماح غالبية القبائل التهامية آنذاك، بالإضافة إلى عدم اختبار قبيلة القُرَاشِيُّة لقوتها في مهاجمة الدولة الرسولية، فما أن أثبتت القُرَاشِيُّة قوتها حتى انقلبت على بني رسول واتسعت ثوراتهم ضدها في إقليم تهامة.

وكان أول تعاون ورد ذكره في المصادر التاريخية بين بني رسول والقُرْشِيين في عهد السلطان "**المجاهد علي بن داود بن يوسف**"(٣٧)، في عام ٧٥٥هـ/ ١٣٥٤م أثناء صراع بني رسول مع الأشاعر(٣٨)، فقد استعان والي فشال(٣٩) بالقُرْشِيين بأمر من السلطان المجاهد، واستجابت القُرَاشِيُّة لأوامر السلطان المجاهد وانضمت إليهم ضد الأشاعر وبالرغم من أن المصادر التي اطلعت عليها لم تشير بوضوح إلي أسباب تحالف قبيلة القُرَاشِيُّة مع بني رسول ضد الأشاعر، إلا إنه من خلال الروايات التاريخية يمكن استنتاج أن السبب في ذلك ربما يكون هو رغبة قبيلة القُرَاشِيُّة في السيطرة على مصادر الكلأ والماء في المنطقة الواقعة بين وادي زبيد(٤٠) ورِمَع التي كانت تحت سيطرة الأشاعر، فقد أشار الخزرجي في كتابه العقود

اللؤلؤية أن الأشاعر كانوا يمثلون ترسًا على الواديين زَبيد ورِمَع وبهم كانت تصد هجمات القبائل المتمردة على المنطقة وبخروجهم خربت التهائم(٤١).

على آية حال، فقد صدر أمر السلطان المجاهد إلى المقدم حسام الدين لاجين(٤٢) (ت ٧٥٥هـ/١٣٥٤م) بالتحرك بالعسكر السلطاني من فشال إلى الأشاعر، وكان خروجهم قبل خروج القُرْشِيين، والتقى الطرفان ودارت بينهم معركة هزم على إثرها عسكر السلطان، وكان القُرْشِيون قد وصلوا بعد هزيمة عسكر السلطان، فاشتبكوا مع الأشاعر في معركة شديدة بوادي زبيد ورمع وهُزم الأشاعر من قبل القُرْشِيين، وقتل الكثير منهم مما دفع شيخ الأشاعر بالتراجع بمن تبقى معه من أفراد قبيلته، وغادروا منازلهم وتفرقوا في وادي زبيد وفي نواحيها(٤٣).

وبذلك الانتصار، أثبتت قبيلة القُرَاشِيُّة قوتها؛ فقد تغلبت على قبيلة الأشاعر التي عجز العسكر السلطاني عن التغلب عليها، وقد شجعهم ذلك في التمرد على بني رسول لتحقيق هدفهم المتمثل في الاستقلال عن الدولة الرسولية، والتخلص من الضرائب الجائرة التي كان يفرضها ولاتها عليهم، كما شجع ذلك الانتصار القُرْشِيون أيضًا على التحالف مع قبيلة المعازبة(٤٤) الذين كانوا يجاورونهم في مساكنهم في تهامة، والتي كانت أيضًا على عدم وفاق سواء مع الأشاعر أو مع بني رسول، وقد نجح ذلك الحلف الذي كونه القُرْشِيين والمعازبة في تغلبهم على معظم إقليم تهامة من جهة، وإضعاف نفوذ الدولة الرسولية في ذات الإقليم من جهة أخرى(٤٥).

وهكذا، شكّل التحالف الذي عُقد بين القُرْشِيين والمعازبة سنة ٧٥٦هـ/ ١٣٥٥م خطرًا كبيرًا على نفوذ بني رسول في تهامة اليمن، فقد أعلنت القبيلتان التمرد عليها، وعاثوا في الأرض فسادًا، وأفسدوا وادي زبيد ووادي رمع، ولم يكتفوا بذلك، بل قاموا بالتحالف مع

عدد آخر من القبائل مثل القحراء (٤٦)، ورماة البسيط (٤٧)، وقصدوا بعض قرى وادي رمع مثل قرية المُخَيريف (٤٨) التابعة للأشاعر، فخربوها وقتلوا شيخ الأشاعر بها. (٤٩)

وواجه السلطان المجاهد هذا التكتل القبلي الذي كونه القرشيين وحلفائهم بأن أقطع ابنه الملك الصالح مدينة القَحْمَة(٥٠) وأسند إليه مهمة القضاء على تمرد القبائل في تهامة اليمن، إلا إنه لم يتمكن من التصدي لهم بسبب شدتهم، ولذلك أسند تلك المهمة إلى القاضي جمال الدين محمد بن حسان الوزير(٥١) (ت: ٧٧٣هـ/ ١٣٧١م) والي فشال، الذي جمع قواته وقرر مهاجمة قرية القرشية مسكن القرشيين، وذلك لتأديبهم ووضع حدٍّ لتمردهم، فما أن علم حلفاؤهم المعازبة بذلك، حتى جمعوا خيولهم وقواتهم وأخذتهم النخوة للوقوف إلى جانب حلفاءهم من القراشيين، وقامت معركة بين الجانبين سنة ٧٥٧هـ/ ١٣٥٥م، انتهت بهزيمة عسكر السلطان وإجباره على التراجع أمامهم، وتكبد الجيش الرسولي خسائر فادحة في الأرواح(٥٢).

وفي سنة ٧٥٩هـ / ١٣٥٨م، عاد السلطان المجاهد لتصفية حساباته مع القبائل المتمردة في تهامة من القرشيين وحلفائهم المعازبة، فجمع قواته العسكرية التي قادها بنفسه، وخرج لقتالهم والحد من فسادهم، فلما علموا بخروج المجاهد لهم، قرروا الخروج من ديارهم ومزارعهم؛ خوفًا من بطش المجاهد بهم، فلما وصل المجاهد لقراهم ووجدها خالية، فقام بإحراق مزارعهم، وتدمير منازلهم، وعاد إلى عاصمة ملكه مدينة تعز، وعندما علم القرشيون والمعازبة بعودة السلطان إلى العاصمة، عادوا إلى قراهم، واستقروا بها، ثم قرروا الانتقام من السلطان المجاهد وعساكره؛ نظرًا لما حل ببلادهم من خراب وتدمير على أيديهم، فقاموا بتنظيم صفوفهم، وأغاروا على مدينة الكدراء(٥٣) ودمروها، ونجحوا في السيطرة على وادي سهام(٥٤)، وهاجموا وادي زبيد، وقاموا بأخذ أموال الناس واقتسام النخل

والبساتين فيما بينهم، لدرجة أن أصحاب النخل من أهل زبيد أصبحوا لا يملكون قوت يومهم(٥٥).

ونتيجة للفساد والخراب الذي حلٌ بمدينة زبيد على يد القرشيين وحلفائهم من قبيلة المعازبة، قام القاضي شهاب الدين أحمد بن قُبيب ناظر زبيد بالتربص لهم من أجل القضاء على كبار زعمائهم وشيوخهم مثلما فعل مع شيخ القرشيين" أبي بكر بن غراب القرشي" المعروف بالهبل، الذي مات مسمومًا؛ نتيجة لمؤامرة دبرها له ابن قبيب فمات على آثرها سنة ٧٦٠هـ/ ١٣٥٩م، مما أجج من عداء القرشيين لبني رسول(٥٦).

وبالرغم من ذلك العداء الذي أضمرته قبيلة القُرَاشية لبني رسول إلا إن المنفعة السياسية حتمت عليها الدخول في طاعتها سنة ٧٦٢هـ / ١٣٦١م ، على أثر الخلاف الذي نشب بينها وبين قبيلة المعازبة، وجاء هذا الخلاف بين القبيلتين بطبيعة الحال في صالح بني رسول والسلطان المجاهد؛ لأن هذا الخلاف سيضعف من قوة القبيلتين في منطقة تهامة أو على الأقل سيضعف من قوة إحداهما مما يمكن السلطان المجاهد من إخضاع القبيلة الأخرى؛ وبالتالي ستهدأ الأوضاع في إقليم تهامة، وسيتمكن السلطان المجاهد من السيطرة عليها.

أما عن سبب ذلك الخلاف الذي وقع بين القراشية والمعازبة، فيعود إلى قيام القرشيين بقتل اثنين من أبناء أحد شيوخ المعازبة سنة ٧٦٢هـ/١٣٦٠م أثناء إقامتهم في وادي النخل بزبيد بعد طرد أهله عنه، ويمكن أن نرجح بعد استقراء المصادر أن سبب إقدام قبيلة القراشية على قتل رجلين من أبناء شيوخ المعازبة إلى رغبتهم في السيطرة على منطقة وادي النخل والبساتين بزبيد وعدم اقتسام تلك المنطقة مع المعازبة؛ مما نتج عنه خلاف كبير بين القبيلتين تطور إلى قتال عنيف بينهما أدرك من خلاله القرشيون أن المعازبة انقلبوا عليهم، ولذلك اضطر القرشيون إلى الدخول في تحالف مع السلطان المجاهد الرسولي الذي ساندهم

ووقف إلى جانبهم في صراعهم مع المعازبة بعد أن أخذ عليهم العهود والمواثيق، فأعد قواته لقتال المعازبة سنة ٧٦٢هـ/١٣٦٠م، فقتل منهم جمع غفير من الرجال، واحرقت مزارعهم بعد طردهم منها (٥٧).

لم ترضخ قبيلة المعازبة بما حلَّ بها من هزيمة على أيدي قوات السلطان المجاهد، فعمدت إلى الثأر من قبيلة القُراشية لدورها في تحريض السلطان المجاهد عليهم، فقامت بين القبيلتين عدد من المعارك المشهورة لعل من أهمها ما حدث في شهر ذي القعدة سنة ٧٦٢هـ / سبتمبر ١٣٦٠م، حيث جمع المعازبة حلفاءهم من قبل الجهات الشامية وغيرها من جهات تهامة، وقصدوا قرية القرشية مسكن القرشيين، فخرج إليهم القرشيون و وقعت الهزيمة الساحقة بهم وبحلفاءهم، فقتل منهم حوالي ثلاثمائة رجل، ثم قام القرشيون بقطع أكثر من مائة رأس من قتلى المعازبة، وحملوها إلى السلطان المجاهد بتعز، فأنعم على الواصلين بالرؤوس وكساهم(٥٨)، وفى الرابع والعشرين من ربيع الآخر سنة ٧٦٣هـ/يناير ١٣٦١م، قام المعازبة بمهاجمة قرية القرشية على حين غفلة من أهلها، إلا إنهم هزموا وقتل منهم نحو سبعين رجلا، وأمام تلك الهزيمة تحركت قوات السلطان المجاهد بقيادة الأمير بهادر السنبلي(٥٩) ومن ساندهم من رجال القرشيين في ٢٩ من رجب من نفس العام بالإغارة على قرى المعازبة بتهامة وأحرقوها، كما قتلوا ثلاثة من خيرة فرسانهم(٦٠)، وقد كان لتلك الهزيمة أثر بالغ على قبيلة المعازبة التي أدركت مدى ضعف قوتها أمام التحالف الذي كونه بنو رسول والقرشيون ضدهم؛ ولذلك مالوا للدخول في طاعة السلطان المجاهد، وعقدوا معه الصلح سنة ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م، وتعهد السلطان المجاهد لشيخهم بإعادة إصلاح ما دمرته الحرب في التهائم، كما أرسل قوة من العسكر الغز(٦١) إلى زبيد لإعادة تنظيم المناطق التي دمرتها الحرب حتى يعود إليها أهلها ويستقروا فيها(٦٢).

وقد أزعج هذا الاتفاق الذي تم بين السلطان المجاهد والمعازبة القُرْشِيين، فحالوا دون وقوعه من خلال اتفاقهم مع عسكر السلطان على الغدر بالمعازبة ومهاجمتهم(٦٣)، وبالرغم من أن المصادر لم تذكر شيئًا عن أسباب انضمام عسكر السلطان للقُرْشِيين ومخالفتهم لأوامر سلطانهم؛ إلا إنني أرجح أن السبب وراء ذلك يرجع إلى انشغال السلطان المجاهد آنذاك بحركات التمرد التي قامت ضده سواء من قبل أبنائه أو كبار رجال دولته(٦٤)، مما ساعد القرشيين، فاستغلوا هذه الفرصة، ونجحوا في استمالة عسكر السلطان إلى جانبهم ربما عن طريق الأموال والهبات، وتم تنفيذ الهجوم على المعازبة في العاشر من ربيع الأول سنة ٧٦٤هـ/٢٧ نوفمبر ١٣٦٢م، فتمكنوا من إنزال الهزيمة بهم وقتل أربعين رجلًا من أقوى رجالهم و فرسانهم كان من بينهم شيخ المعازبة المعروف بالعكور(٦٥)

وبذلك كَبُد القُرْشيون المعازبة الذين لجئوا إلى مهادنة بني رسول لفترة خسائر فادحة، كما استمر القرشيون على سياستهم في مواصلة الانتفاض على الدولة الرسولية حتى بعد وفاة السلطان المجاهد وتولي ابنه الأفضل(٦٦) عباس بن علي الحُكم.

العلاقة بين قبيلة القُرَاشِيَّة وبني رسول في عهد السلطان الأفضل عباس بن علي (٧٦٤-٧٧٨هـ/١٣٦٣-١٣٧٦م).

اشتد تمرد وعصيان القرشيين في بداية عهد السلطان الأفضل بن المجاهد مستغلين الاضطرابات السياسية والعسكرية التي كانت تمر بها الدولة خلال تلك الفترة نتيجة لكثرة الفتن، وحركات التمرد المناوئة ضد بني رسول(٦٧)، لذلك قاموا في شوال سنة ٧٦٥هـ/يوليو ١٣٦٣م بجمع عدد كبير من رجالهم وفرسانهم وقاموا بمهاجمة أملاك بني رسول في نخل وادي زبيد، واغتنموا جزءًا كبيرًا منه، لذلك أمر مشد(٦٨) النخل القاضي "برهان الدين إبراهيم بن يوسف الجلاد"(٦٩) العسكر السلطاني بتتبع الفارين من القرشيين الذين قاموا بنهب النخل، إلا إن القرشيين فاجئوا العسكر السلطاني في عدة كمائن، وانقضوا عليهم،

وقتلوا منهم عددًا كبيرًا، وما أن علم الأمير بهاء الدين السنبلي" والي القحمة وحرض" بما حدث للعسكر السلطاني على يد القرشيين حتى قرر المسير على الفور من القحمة إلى النخل في زبيد من أجل حماية النخل ومن فيه، ثم أقام هناك لمدة خمسة عشر يومًا حتى وصل إليه الطواشي(٧٠) "صفي الدين أبو مَلعَق"(٧١) في أول شهر ذي القعدة من نفس العام (٧٦٥هـ/أغسطس ١٣٦٣م) على رأس عدد كبير من العسكر والقادة والأمراء، ثم قام الطواشي صفي الدين بتوزيع الهبات والعطايا على العسكر لرفع روحهم المعنوية، وقام بإعادة تنظيم صفوفهم من أجل التصدي للقرشيين وتأديبهم وكسر شوكتهم جزاء ما فعلوه، وبالفعل سار الطواشي صفي الدين على رأس العسكر السلطاني، واتجه إلى قرية القُرْشِيَّة في السابع من ذي القعدة/الخامس من أغسطس، وهاجم أهلها وقتل مايقرب من مائة فارس من مشاهير رجالهم الشجعان، وقام العسكر السلطاني بنهب القرية مما جعل أهلها يخرجون منها ويتجهون إلى العرمة(٧٢)، وحينما طال مقام أهل القرشية في قرية العرمة أعلنوا ولاءهم للسلطان وطلبوا الذمة والحماية، وسلموا نصف الخيول التي كانت معهم، ورهنوا بعضًا من أولادهم؛ ولذلك عفا عنهم السلطان وسمح لهم بالعودة إلى قريتهم في سنة ٧٦٦هـ/١٣٦٤م، فعادوا إلى قراهم بعد أن تركوها(٧٣).

وبالرغم من ذلك لم يرتدع القرشيون بعد الهزائم التي أصابتهم من قبل قوات الملك الأفضل الرسولي، ولم يقفوا مكتوفي الأيدي، فعادوا مرة أخرى للتمرد والعصيان في أواخر شهر شعبان سنة ٧٧١هـ/مارس ١٣٦٩م، فاتجه إليهم الطواشي أمين الدين أهيف(٧٤) والي مدينة زبيد، فما أن علم القرشيون بذلك حتى هربوا إلى قرية العرمة قبل وصوله إليهم، فقام بتتبعهم وقاتلهم دون أي مقاومة تذكر منهم، فقتل بعضًا من رجال القبيلة وفي مقدمتهم الفارس محمد البابلي (ت٧٧١هـ/١٣٦٩م) والذي كان يعد واحدًا من أبرز وأشجع فرسانهم، وبالرغم من إدراك القرشيين لمدى ضعفهم وعدم قدرتهم على التصدي لقوات العسكر

السلطاني إلا إنهم عاودوا التصدي لهم بغية الانتقام منهم؛ ولذلك نجدهم هذه المرة يتحالفون لتحقيق مرادهم مع الأشراف الزيديين[٧٥] المقيمين في الكدراء، والعيارين [٧٦] المتحصنين بالجبال مستغلين في ذلك سوء علاقاتهم مع بني رسول

آنذاك[٧٧]، واتجه الحلفاء إلى زبيد، وكان الطواشي أمين الدين أهيف متواجدًا آنذاك في بلدة القوز[٧٨]، وكان يقوم بإرسال عساكره إلى المناطق البعيدة كي يقوموا بإخضاعها، حيث قام في السابع عشر من رمضان سنة ٧٧١هـ/١٣ إبريل ١٣٦٩م بإرسال عساكره إلى وادي رمع، وفي أثناء مسيرهم واجهوا جموع غفيرة من القرشيين وأحلافهم من الأشراف والعياريين، ودار بين الطرفين قتال عنيف مما جعل السلطان الأفضل يكثف من إمداداته لرجاله الذين تمكنوا في النهاية من إلحاق الهزيمة الساحقة بالقرشيين وحلفاءهم حيث قُتل منهم ما يقارب خمسين رجلًا كان أكثرهم من مشايخ العياريين[٧٩].

واستمر السلطان الأفضل في ملاحقة القرشيين الذين مثلوا المصدر الأساسي لإزعاجه والذين حملوا راية التمرد والعصيان ضده طوال فترة حكمه؛ لذلك أصدر أوامره في سنة ٧٧٢هـ/١٣٧٠م إلى الأمير فخر الدين أبي بكر الحرازي[٨٠] والي فشال كي يقوم بإلقاء القبض على مشايخهم، فلجأ والي فشال إلى الحيلة والدهاء كي يتمكن من الإيقاع بهم والوصول إليهم، إلا إنه لم ينجح في مهمته، لذلك لجأ السلطان الأفضل إلى القوة العسكرية فأمد الأمير فخر الدين أبا بكر السنبلي[٨١] بقوة من العسكر السلطاني وأمره بالتوجه إلى قرية القرشية، وهناك التقى بالأمير فخر الدين بن الحرازي، وأصدروا أوامرهم بجمع جميع مشايخ القرشيين بحجة المباشرة في بلادهم، فوصل بعض المشايخ، وتأخر البعض الآخر، ولم يتمهل ابن السنبلي حتي يجتمع جميع المشايخ فأصدر أوامره بإلقاء القبض على من حضر وكانوا ستة عشر رجلًا، وأمر بتقيدهم وأرسلهم إلى السلطان في ١٦من جمادي الأولى من نفس السنة، الذي أمر بقتلهم جميعًا فوُسط منهم خمسة، وسُمِّر ثلاثة، وشنق من بقي منهم،

وكان ممن قتل من مشايخ القرشيين وأعيانهم الشيخ علي بن محمد بن عمر ابن غراب وولده المعروف بالكندروس، والشيخ عمر الحوالي وولده حميضة، والشيخ محمد بن عمر بن عروة، كما أصدر السلطان الأفضل أوامره للقبائل والعسكر السلطاني بنهب قرية القرشية، وطرد أهلها عنها، وأمر أن يسكنها قوم آخرون(٨٢).

وترتب على تلك الهزيمة التي مُني بها القرشيون على يد بني رسول أن تفرقوا وتشتتوا في البلاد، فانضموا إلى القبائل المناوئة لبني رسول حتى يتمكنوا من الاستمرار في توجيه الضربات لهم والانتقام منهم لما ألم بهم، إلا إن تفرقهم أدي إلى ضعف قواتهم لاسيما بعد أن طردوا من قريتهم القرشية، وبذلك يكون السلطان الأفضل الرسولي قد نجح في التصدي لقوة تلك القبيلة التي شكلت تهديدًا قويًّا وصريحًا لسلطة بني رسول في تهامة اليمن حتى وفاته سنة ٧٧٨هـ/١٣٧٦م(٨٣).

العلاقة بين قبيلة القراشية وبني رسول في عهد السلطان الأشرف إسماعيل الأول وخلفائه:

بعد وفاة السلطان الأفضل الرسولي آل أمر بني رسول إلى أكبر أبنائه الأشرف إسماعيل الأول (٧٧٨-٨٠٣هـ/١٣٧٦-١٤٠٠م)(٨٤) بإجماع معظم أمراء الدولة وعلمائها وأعيانها(٨٥)، ونتيجة للهزيمة التي مرت بها قبيلة القراشية في عهد السلطان الأفضل وما ترتب عليها من تشتتهم ومن ثم ضعفهم؛ مال القرشيون إلى الطاعة والهدوء خلال عهد السلطان الأشرف إسماعيل الأول ، فلم تشر المصادر التي بين أيدينا إلى تمرد أو عصيان للقرشيين على بني رسول خلال تلك الفترة، بل أن القرشيين كانوا عونًا للأمير بهاء الدين الشمسي(٨٦) خلال حربه مع الإمام الزيدي صلاح الدين محمد(٨٧) سنة ٧٩١هـ/١٣٨٨م فكانت قريتهم القرشية بمثابة مركز وقاعدة لتحرك القوات العسكرية للسلطان الرسولي ضد الإمام الزيدي الذي استغل حالة الضعف والانقسام الذي كانت تعاني منها الدولة منذ عهد

السلطان المجاهد ومن جاء بعده نتيجة لتمردات الأمراء والقبائل العربية، وتمكن من القيام بعدد من الحملات على بعض المناطق التابعة لبني رسول كان من ضمنها مدينة زبيد عام ٧٩١هـ/١٣٨٨م، كما انتقل الصراع إلى مناطق أخرى كالمحالب(٨٨)، والنويدرة(٨٩)، واتخذ عسكر السلطان الأشرف من القرشية مركزًا لمحاربة قوات الإمام واستمروا في التصدي لهم حتى تم طردهم وإجلاؤهم عنها(٩٠).

استمر القرشيون على سياستهم في مهادنة وطاعة بني رسول خلال عهد السلطان الأشرف إسماعيل الأول، فدخلوا في صراع مع المعازبة العدو المشترك لهم ولبني رسول في ٢٦ من جمادي الأول سنة ٧٩٦هـ/مارس ١٣٩٣م وذلك بعد هزيمة المعازبة لعسكر الطواشي جمال الدين مرجان الأشرفي(٩١) سنة ٧٩٥هـ/١٣٩٢م وكان المعازبة في أتم مايكون من الجمع لهم، فلما أتاهم العلم بغارة القُرْشِيين عليهم، خرجوا نحوهم، فانهزم القُرْشِيون، وقتل منهم نحو اثني عشر رجلًا، وغنموا منهم أربعة أفراس، وعقروا فرسين، وأخذوا أربع رواحل من الإبل(٩٢)، وبالرغم من تلك الهزيمة لم يستسلم القرشيون للمعازبة، بل عاودوا الإغارة عليهم في شهر ذي القعدة من نفس العام، وتمكنوا من استدراجهم للخروج لقتالهم، وأعدوا لهم الكمائن، وانقضوا عليهم وقتلوا من فرسانهم ستة وعشرين فارسًا(٩٣)، كما تحالف القرشيون مع الأشاعر ضد المعازبة وأغاروا عليهم بوادي رمع في ٢٤ من شهر ذي القعدة من نفس السنة، وقتلوا منهم نحو ثلاثين رجلًا، واحتزوا ستة عشرة رأسًا من قتلى المعازبة، وذهب بهم شيوخ الأشاعر والقرشيون إلى السلطان الأشرف إسماعيل في تعز، فرحب بهم وكساهم وأنعم عليهم(٩٤)

وبطبيعة الحال كانت كل هذه الغارات والتحالفات التي قام بها القرشيون ضد المعازبة في صالح بني رسول والسلطان الأشرف؛ لأن من شأنها إضعاف وإنهاك قوة قبيلة المعازبة صاحبة الحركة الثورية الأقوى والأوسع نطاقا ضد السلطان الأشرف، والتي مثلت

خطورة وضغط كبير عليه خلال فترة حكمه من جهة، كما أنها حالت دون حدوث تحالف قوي بين القرشيين والمعازبة؛ مما كان سيعرض دولة بني رسول لخسائر فادحة من جهة أخرى.

على آية حال، ظلت العلاقات الودية قائمة بين القرشيين وبني رسول منذ عهد السلطان الأشرف إسماعيل الأول وحتى آخر عهد السلطان الظاهر يحيى بن إسماعيل(٩٥) (٨٣١-٨٤٢هـ/١٤٢٧-١٤٣٩م)، الذي اضطربت أوضاع تهامة في أواخر عهده؛ فانتشرت الثورات، وتغلبت القبائل على ناحية حَرَضْ، وقام أهل سِهَام بالخروج عن الطاعة وأحرقوا مدن الكدراء والقحمة وفشال في منطقة سهام، مما شجع القرشيون على العودة مرة أخرى لرفع راية التمرد والعصيان على بني رسول لتحقيق هدفهم في التخلص من حكم تلك الدولة، فقاموا بغزو مدينة فشال وتدميرها، وقتلوا أميرها وجماعة من أهلها في ربيع الأول سنة ٨٤٢هـ/١٤٣٩م(٩٦).

ومما سبق، نلحظ أن حالة الهدوء والطاعة التي كانت عليها قبيلة القُرَاشِيُّة مع بني رسول خلال تلك الفترة ماهي إلا طريقة ووسيلة لتستعيد قوتها، وتعيد تنظيم صفوفها كي تتحين الفرصة المناسبة من أجل الانقضاض على بني رسول سعيًا من جانبها في التخلص من تلك الدولة.

علاقة القُرَاشِيُّة بالسلطان الأشرف إسماعيل بن يحيى وخلفائه حتى نهاية حكم بني رسول:

اتسمت العلاقات بين قبيلة القراشية وبني رسول منذ عهد السلطان الأشرف إسماعيل الثالث بن يحيى(٩٧) (٨٤٢-٨٤٥هـ/١٤٣٩-١٤٤٢م)، وحتى نهاية الدولة الرسولية بطابع العداء مستغلين حالة الضعف والتدهور التي عانت منها الدولة الرسولية في آواخر عهدها، فضلًا عن سياسة السلطان الأشرف إسماعيل بن يحيى الدموية التي أغضبت

القبائل العربية في تهامة اليمن[٩٨]، ونتيجة لذلك قامت قبيلة القراشية في سنة ٨٤٣هـ/١٤٣٩م بمهاجمة قرية المِلاح، ونهب القيسارية[٩٩] وإلحاق الدمار بها[١٠٠]، كما أعادوا علاقات التعاون مرة أخرى مع جيرانهم المعازبة ضد السلطان الأشرف إسماعيل، فخرجوا لمواجهته هو ورجاله في دار العُذَيب بنخل وادي زبيد، إلا إن قوات الأشرف تمكنت من هزيمتهم، وقتل من القرشيين نحو خمسة وثلاثين رجلًا، وقد عرفت تلك الوقعة بيوم العُذَيب[١٠١].

وقد شجعت هزيمة القرشيين والمعازبة في يوم العذيب السلطان الأشرف إسماعيل الثالث على تعقبهم وتتبعهم بالقتل والتنكيل وذلك كي يتخلص من خطرهم على بني رسول، وبالفعل نجح في الايقاع بهم في موقعة عرفت "بيوم الغصن"[١٠٢]، حيث قتل عسكر السلطان نحو ثلاثة وثلاثين رجلا من القرشيين والمعازبة في ذلك اليوم[١٠٣].

ورغم ذلك، لم يصمت القرشيون على ما أصابهم من هزائم متتالية علي يد عسكر السلطان، فاستعادوا تنظيم صفوفهم مرة أخرى، وانضم إليهم المعازبة، وتمكنوا من إنزال الهزيمة بعسكر السلطان، وقتلوا الكثير منهم، وأسروا بعضا منهم وعرفت تلك الوقعة "بيوم العُرْشة"[١٠٤].

كما استغلت قبيلة القراشية ذلك الانتصار الذي حققته على عسكر السلطان الأشرف وعجلوا بالانقضاض عليهم وذلك قبل أن يستعيدوا تنظيم صفوفهم، واشتبك القرشيون ثانية مع عسكر السلطان الأشرف في موقعة عرفت "بيوم العرمة" وكانت الدائرة فيها على عسكر السلطان فقتل فيه القرشيون كثيرًا من عساكر السلطان الأشرف، وفر عددًا منهم فتتبعهم القرشيون إلى قرية "التُّحَيْتا"[١٠٥] فقتل بعض منهم، وأسر آخرون[١٠٦].

واصل القرشيون هجومهم على السلطان الأشرف إسماعيل الثالث فوقعت بينهم موقعة المشيافة[١٠٧] وهي الموقعة التي حقق فيها القرشيون انتصارًا كبيرًا على السلطان وقواته من العسكر السلطاني، حيث هزم السلطان وقتل عدد كبير من عسكره، ولم يسلم منهم إلا عدد يسير، ولكن السلطان تمكن من النجاة بنفسه بعد أن فقد كل شيء سوى دبوس في يده ظل يحارب ويقاتل به حتى نجا من الموت[١٠٨]، ويدل ذلك على مدى الضعف الذي وصلت إليه دولة بني رسول، وعدم قدرة الحكومة المركزية على مواجهة تلك الثورات التي كانت تستهدف القضاء على الدولة.

على آية حال، عاد السلطان الأشرف إسماعيل الثالث إلى مدينة زبيد بعد تلك الوقعة، ولكنه عزم في قرارة نفسه على الانتقام من القبائل العربية في تهامة اليمن على ما بدر منهم تجاهه هو والعسكر السلطاني بعد وقعة المشيافة لاسيما المعازبة والقرشيين أصحاب الباع الأكبر في التمرد والعصيان، ولذلك بدأ بالمعازبة فدبر لهم مكيدة ومذبحة عرفت بواقعة السماط[١٠٩] في جمادى الأولى سنة ٨٤٥هـ/١٤٤١م التي أطاحت بعدد كبير من رؤسائهم ومشايخهم، وكان لهذه الواقعة أثر كبير في سوء واضطراب العلاقات بين بني رسول وغالبية القبائل العربية في تهامة اليمن الذين أخذوا يتربصون ببني رسول ورجالهم من أجل التخلص منهم والقضاء على دولتهم، فقاموا بالهجوم على المهجم[١١٠] وإحراقه بعد قتل واليها، وبذلك فقد السلطان الأشرف إسماعيل سيطرته على التهائم؛ نظرًا لاشتداد شوكة القبائل العربية الثائرة فيها [١١١].

ظلت الأمور مضطربة في تهامة اليمن حتى بعد وفاة السلطان الأشرف إسماعيل الثالث سنة ٨٤٥هـ/١٤٤١م، وظلت قبيلة القراشية تكن العداوة والكراهية لبني رسول وترغب في التخلص من سلطانهم على اليمن، لذلك انضم القرشيون ضد أي ثائر أو متمرد على الدولة؛ ففي أعقاب تولي السلطان المظفر يوسف الثاني[١١٢] (٨٤٥-٨٤٦هـ/١٤٤٢-١٤٤٣م) الحكم خرج عليه جماعة من جنده المماليك بزعامة قائدهم يشبك الخاصكي[١١٣]،

وأقاموا خصمًا له من أبناء بني رسول ويُدعى "محمد بن إسماعيل بن عثمان بن الأفضل" (ت: ٨٤٦هـ/١٤٤٢م) سلطانا على البلاد سنة ٨٤٦هـ/١٤٤٢م ولقبوه بالمفضل محمد، وجعلوا من زبيد مقرا له، فاستغل القرشيون ذلك وتقربوا منه عند دخوله زبيد، فوزع عليهم الأموال، ومنحهم الكثير من الخيل والسلاح، فاشتدت وقويت شوكتهم، وأخذوا نخل وادي زبيد من أصحابه، واقتسموه مع المعازبة فيما بينهم، ولكن سرعان ما دب النزاع بينهم، فاقتتلوا وكانت الغلبة للقرشيين الذين وضعوا أيديهم على نخل وبساتين زبيد ومنعوا عنه أهله وظل الأمر لهم حتي قيام الدولة الطاهرية [١١٤] في اليمن[١١٥].

لم يقف السلطان المظفر مكتوف الأيدي أمام تلك الأحداث والأوضاع المضطربة في مدينة زبيد، فقام بإرسال حملة بقيادة بعض كبار قادته تمكنت من اقتحام مدينة زبيد والقبض على السلطان المفضل وذلك في ٨من ربيع الآخر سنة ٨٤٦هـ/١٦ أغسطس ١٤٤٢م، وتم إرساله معتقلا إلى تعز، ثم قام بمنح الأمان لأهالي زبيد من خلال منشور قرأ بجامع المدينة[١١٦].

عقب ذلك عمل السلطان المظفر على الانتقام من المماليك المخالفين له، والذين أقاموا المفضل محمد سلطانا، وكان هؤلاء المماليك بقيادة قائدهم يشبك الخاصكي قد استشعروا خطر السلطان عليهم، فلجئوا إلى قبيلة القراشية التي تعاونت معهم على أمل أن يتمكنوا من التخلص من بني رسول، ولذلك سمحوا لهم بنزول قريتهم القرشية من أجل التحصن بها، لتصبح هذه القرية مأوى للمتمردين ضد سلطان بني رسول، إلا إن قوات السلطان المظفر تمكنت من التغلب على المماليك المتمردين وقتل قائدهم بشك الخاصكي[١١٧].

استمر القرشيون على عدائهم لبني رسول، وعلى رغبتهم في التخلص من حكمهم، كما استمر عداء بني رسول لهم، واستمرت رغبتهم في كسر شوكتهم وإخضاعهم؛ لذلك حينما آل حكم بني رسول إلى السلطان مسعود[١١٨] (٨٤٦-٨٥٨هـ/١٤٤٣-١٤٥٤م)،

أرسل إليهم الأمير زين الدين جياش بن سليمان السنبلي[١١٩] لغزوهم وكسر شوكتهم، فقام الأخير بالتحالف مع المعازبة وقام بغزو القرشيين سنة ٨٤٩هـ/١٤٤٥م ونزل هو والمعازبة وبعض المماليك والعسكر السلطاني إلى منطقة نخل وبساتين زبيد، مما أثار القرشيون، فقاموا بمهاجمتهم سنة ٨٥٠هـ/١٤٤٦م، فهزم الأمير زين الدين جياش وأنصاره من المعازبة هزيمة ساحقة على يد القرشيين في موقعة عرفت باسم عذيب جياش التي كانت بمثابة ضربة قاصمة للدولة الرسولية آنذاك، حيث هرب الأمير وهرب من معه من المماليك والقواد، وقتل في هذه المعركة عدد كبير من العسكر السلطاني وقادة بني رسول[١٢٠].

على آية حال، كان لتلك الهزيمة الساحقة التي منيت بها قوات بني رسول على يد القرشيين أثرًا بالغًا في ضعفهم وانهيار قوتهم، في وقت كانت تعاني فيه الدولة من انتشار الفوضى والاضطربات نتيجة لما قام به مماليك بني رسول من إشعال نار الصراعات البلاطية بين أمراء الدولة الرسولية، وضعف سلاطين بني رسول وعدم قدرتهم على مواجهة ثورات القبائل العربية التهامية، وتزايد الطامعين في ملك بني رسول في اليمن، فأخذت كل تلك العوامل تفت في عضد الدولة، فأصابتها بالشيخوخة، وعدم القدرة على الصمود، مما أتاح الفرصة لبنو طاهر الطامعين في الحكم من استغلال تلك الأوضاع السيئة والمضطربة، وتمكنوا من إسقاط الدولة الرسولية وإخضاع اليمن تحت سلطانهم سنة ٨٥٨هـ/١٤٥٤م.

الخاتمة:

وتتضمن أبرز نتائج البحث المتمثلة في التالي:

١- أوضحت الدراسة أصل قبيلة القُرَاشية وانتماءهم إلى قبيلة الأشاعرة اليمنية الكهلانية القحطانية، كما أبرزت اختلافها عن قبيلة قريش العدنانية المضرية من ناحية الأصل والنشأة والتسمية والموقع الجغرافي.

٢- أكدت الدراسة على ارتباط تسمية قبيلة القراشية بالمنطقة التي استقرت ونشأت فيها ألا وهي قرية القُرْشِيَة التي تقع أسافل وادي رمع شمال مدينة زبيد.

٣- أوضحت الدراسة النشاط الاقتصادي لسكان قبيلة القراشية في تهامة اليمن، ومزاولتهم لحرفة الزراعة والرعي في المقام الأول شأنهم في ذلك شأن القبائل العربية الأخرى التي كانت تعيش في تلك المنطقة، كما أكدت على خضوع أفراد تلك القبيلة للنظام القبلي الذي يتسم بالنزعة الاستقلالية مما كان عائقا لنظام الحكم المركزي الذي حاول بني رسول تطبيقه فكان سببًا للنزاع والعصيان بين الجانبين استمر حتى زوال الدولة الرسولية.

٤- أظهرت الدراسة طبيعة العلاقات السائدة بين قبيلة القراشية وحكام الدولة الرسولية، تلك الطبيعة التي اتسمت بالازدواجية السياسية، فالعلاقة بين الجانبين لم تسير على وتيرة واحدة؛ ذلك أن قبيلة القراشية كانت دائمًا تتحسس قبضة الدولة الرسولية، فإذا تراخت أو شلت قبضة الدولة اشتد التوتر في التهائم وهددت المدن، وإذا اشتدت قبضة الدولة سكنت هذه القبائل ودخلوا في طاعة الدولة إلى أن يتمكنوا من إعادة تنظيم صفوفهم كي يتحينون الفرصة المناسبة لمعاودة نشاطهم وتمردهم ضد الدولة مرة أخرى.

٥- أظهرت الدراسة مدى قوة قبيلة القراشية، وأثر خروجهم على طاعة السلطان الرسولي، فطالما كان تمردهم وعصيانهم أشبه بالشوكة في جنب حكام الدولة الرسولية، حيث استعصى على قوات بني رسول إخماد تمردهم وعصيانهم عدة مرات، كما أرهق

خروجهم عن طاعة السلطان هم والقبائل العربية التهامية الأخرى خزينة الدولة التي انفقت مبالغ طائلة للتصدي لهم من جهة، فضلًا عن سقوط العديد من الضحايا من العسكر السلطاني من جهة أخرى مما كان له أثر بالغ على ضعف الدولة ومن ثم سقوطها.

٦- أوضحت الدراسة الأسباب الرئيسة وراء تمرد وعصيان قبيلة القراشية في تهامة اليمن على الدولة الرسولية والتي تمثلت في محاولة الدولة الرسولية فرض النظام المركزي على شيوخ القبائل في تهامة اليمن مما يحد من سلطانهم وميلهم للنزعة الاستقلالية، فضلًا عن جور وظلم عمال وولاة بني رسول الذين أثقلوا الأهالي بالضرائب الجائرة مما دفعهم للتمرد والعصيان.

٧- أظهرت الدراسة طبيعة العلاقات بين القبائل العربية في تهامة اليمن والتي كانت يغلب عليها سياسة المنفعة العامة للقبيلة، حيث أثرت تلك السياسة على تحالف تلك القبائل مع بعضهم البعض أمام الدولة الرسولية؛ بمعنى أن تلك القبائل حينما كانت تستشعر أن مصلحتها السياسية تقتضي مهادنة الدولة الرسولية والخضوع لها كانت تلجأ للطاعة، دون النظر إلى تحقيق هدفهم الأسمى المتمثل في مهاجمة الدولة من أجل القضاء عليها والتخلص من ظلم الولاة الذين أثقلوهم بالضرائب الجائرة.

٨- أبرزت الدراسة مدى الخراب، والأضرار الناجمة عن تلك التمردات في المدن التهامة، حيث ألحقت حركات التمرد التي قامت بها قبيلة القراشية أضرار بالغة بتلك المدن من تخريب، وحرق، وتشريد لأهالي بعض القبائل نتيجة لخروجهم من قراهم بعد تدميرها، وظلت تلك المدن والقرى على تلك الحالة حتى نهاية الدولة الرسولية.

٩- أوضحت الدراسة أن قبيلة القراشية كانت من أكثر القبائل في تهامة اليمن ميلا للثورة والتمرد في عهد الدولة الرسولية، كما أكدت على كونها عاملًا رئيسًا من العوامل التي كان لها دور كبير في انهيار وسقوط الدولة.

خريطة توضح الدول التي قامت في بلاد اليمن خلال العصور الوسطى

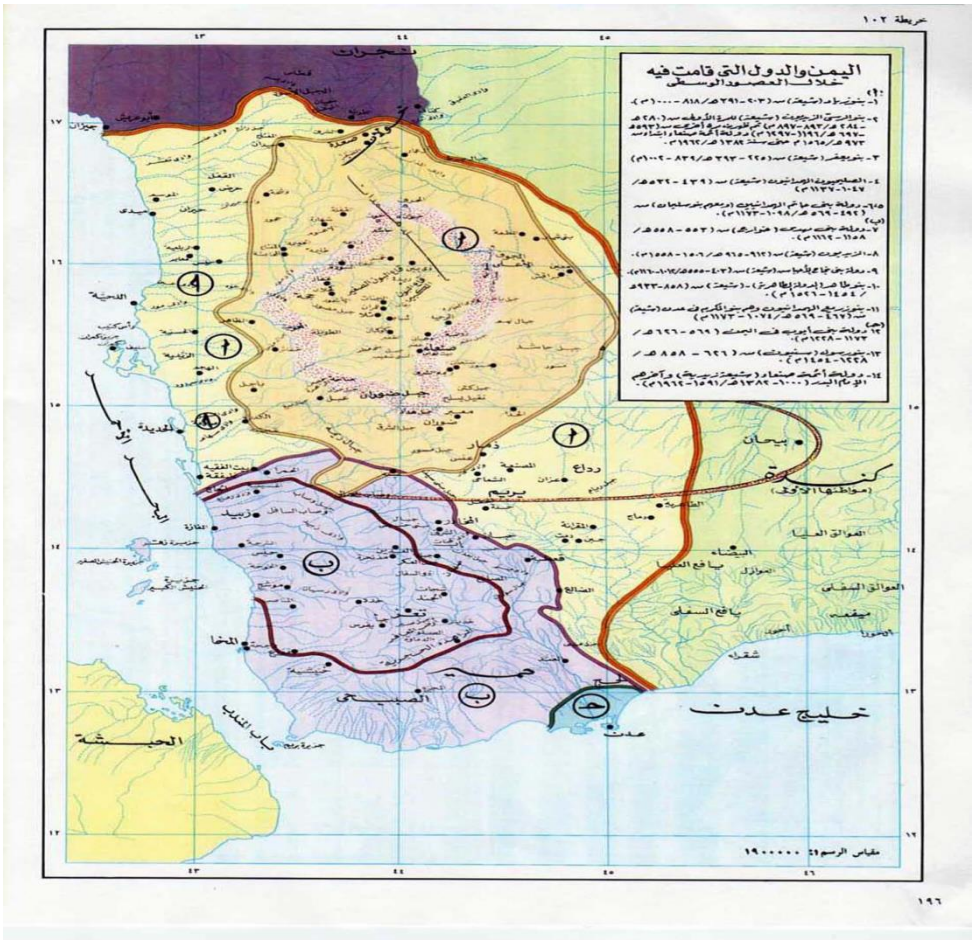

حسين مؤنس، أطلس تاريخ الإسلام، الزهراء للإعلام العربي،

القاهرة، ١٩٨٧م، ص١٩٦.

خريطة توضيحية لأهم مدن إقليم تهامة باليمن

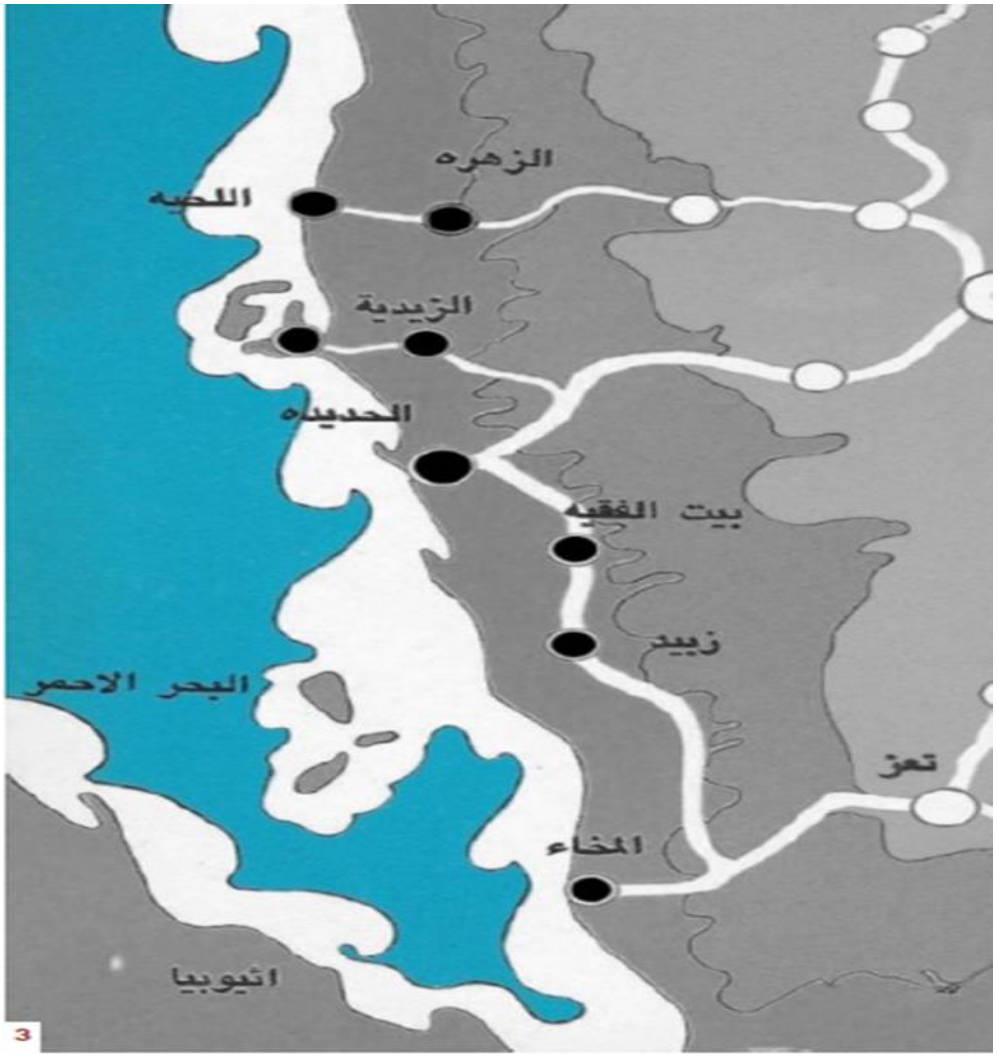

خارطة إقليم تهامة ومراكز المدن فيها باللون الأسود.

folkculturebh.org/ar/index.php?issue=64&page=article&id=1073 //

هوامش البحث:

(١) الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب ت ٣٦٠هـ/٩٧٠م، صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن علي الأكوع الحوالي، ط١، مكتبة الإرشاد، صنعاء، اليمن، ١٩٩٠، ص٩٤-٩٩؛ ابن حوقل، محمد بن حوقل البغدادي ت: ٣٨٠هـ/٩٩٠م، صورة الأرض، طبعة بيروت، د.ت، ص٤٣-٤٥ ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله ت: ٥٤٧-٦٢٦هـ/١١٧٨-١٢٢٩م، معجم البلدان، ج٤، دار صادر، بيروت، ١٩٧٧م، ص٣٣٧.

(٢) راجع: ابن السائب الكلبي، أبي المنذر هشام بن محمد ت: ٢٠٤هـ/٨١٩م، نسب معد واليمن الكبير، ج١، تحقيق: د.ناجي حسن، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ٢٠٠٤، ص٣٣٩؛ المبرد، محمد بن يزيد ت: ٢٨٥هـ/٨٩٩م، نسب عدنان وقحطان، تحقيق: موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي، دار الوراق، لندن، ٢٠٠٧م، ص٣٩-٤٢؛ الهمداني، الإكليل من أخبار اليمن وأنساب حمير، تحقيق: محمد بن علي بن الحسين الأكوع الحوالي، ج١، ط٢، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ٢٠٠٤، ص١٣٧؛ ابن حزم الأندلسي ، أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد ت: ٤٥٦هـ/١٠٦٤م، جمهرة أنساب العرب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط٥، دار المعارف، القاهرة، د.ت، ص ٣٩٨-٣٩٩؛ ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله ت: ٤٦٣هـ/١٠٧١م، الأنباه على قبائل الرواة، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٥م، ص١١٨.

(٣) هو القاضي محمد بن أحمد بن علي بن علي بن محسن الحجري، مؤرخ ونسابة يمني، كان عالمًا مطلعًا، واسع المعرفة، أديبًا، شاعرًا، قوي الحجة، ولد في قرية ذي اشرع بجوار هجرة الذاري من ناحية خُبان وأعمال يريم، درس وتعلم على يد مجموعة من أجلة شيوخ عصره، تولى أوقاف يريم، وتقرب من الإمام يحيي حميد الدين، فأسند إليه بعض المهام، وولاه رياسة المحاسبة العامة للدولة (وزارة المالية)، وظل في هذا العمل حتى بعد مقتل الإمام يحيي سنة ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م، وكان الإمام أحمد بن الإمام يحيي يستدعيه ويستشيره في بعض الأمور المهمة ويستعين برأيه. للمزيد راجع:(الحجري اليماني، القاضي محمد بن أحمد، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، تحقيق: إسماعيل بن علي الأكوع، ط٥، مجلد١، ج١، مكتبة الإرشاد، صنعاء، اليمن، ٢٠١١م، ص٧-٨).

(٤) **قبائل الأشاعرة:** هي قبيلة مشهورة من قبائل اليمن، وهم من ولد الأشعر بن آدَد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ، وتسكن تلك القبيلة جبل الرس و زبيد والسهول الموازية لشرعب

ومقبنة بتعز، وقد تفرعت منها بطون عدة أشهرها الحُماهر، ناجية، الحتيك، بُرع، مجيد، بجيلة وغيرهم، وقد شاركت قبائل الأشاعر في نشر الإسلام في اليمن، وهم الذين كسبوا لليمن ثناء النبي صل الله عليه وسلم، حيث جاء في الحديث:(جاءكم أهل اليمن أرق أفئدة وألين قلوبا، الإيمان يمان، والحكمة يمانية)، كما شهدوا فتح مصر، وكانت خطتهم جزءًا من المعافر. للمزيد عن تلك القبيلة راجع:(الهمداني، المصدر السابق، هامش (٤)، ص٩٦؛ القلقشندي، أبي العباس أحمد ت: ٨٢١هـ/١٤١٨م، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق: إبراهيم الإبياري، ط٢، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٠م، ص ٤١؛ الحجري اليماني، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ص٧٩-٨٠؛ إبراهيم أحمد المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج١، دار الكلمة للطباعة والنشر والتوزيع، صنعاء، اليمن، ٢٠٠٢م، ص٦٧-٦٨).

(٥) انظر:(المقحفي، المرجع السابق، ج٢، ص١٢٦٣).

(٦) **الأَزْد:** بفتح الهمزة وسكون الزاي وبالذال المهملة، ويقال فيهم الأسد بالسين المهملة بدل الزاي، وهم حي من كهلان من القحطانية، وهم بنو الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن كهلان، والأزد من أعظم الأحياء وأكثرها بطونا وأمدها فروعا، وقد قسمت إلى ثلاثة أقسام هم أزد شَنُوءة وهم بنو نصر بن الأزد، وأزد السراة وهو موضع بأطراف اليمن نزلت به فرقة منهم فعرفوا بها، وأزد عمان وهي ثغر بالبحرين نزلها فرقة منهم. انظر:(القلقشندي، المصدر السابق، ص٩١).

(٧) **تهامة اليمن**: هي جزء مهم من أقاليم اليمن، وهو الجزء المنخفض من الأرض من بلاد اليمن مع ساحل البحر الأحمر من مدينة السرين ناحية بلاد الحجاز شمالًا إلى مدينة عدن جنوبًا، أي إنها عبارة عن شريط يمتد على طول المنطقة المطلة على البحر الأحمر، والواقعة بين الساحل ومناطق الهضاب والجبال، وهي من أخصب المناطق الزراعية في اليمن. انظر (ابن حوقل، المصدر السابق، ص٤٣؛ ابن المجاور، جمال الدين أبو الفتح يوسف بن يعقوب ت: ٦٩٠هـ/١٢٩١م، صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز المسماة تاريخ المستبصر، راجعه ممدوح حسن محمد، القسم الثاني، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٩٩٦م، ص٢٤١؛ حسين علي الويسي، اليمن الكبرى، طبعة القاهرة، ١٩٦٢م، ص١٨؛ المقحفي، المرجع السابق، ج١، ص٢٤٣).

(٨) انظر:(صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز، القسم الثاني، ص٢٦٧).

(٩) هو الفقيه المقرئ عبد الله بن قيس اليماني التميمي، الإمام الكبير صاحب الرسول صلى الله عليه وسلم، أسلم أبو موسى بمكة وهاجر إلى الحبشة، وليُ البصرة لعمر وعثمان ووليٌ الكوفة ومات بها سنة

٤٢هـ/٦٢٢م. انظر:(الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ت: ٧٤٨هـ/١٣٤٨م، سير أعلام النبلاء، أشرف على تحقيق الكتاب: شعيب الأرنؤوط، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي ومأمون صاغرجي، ط١١، ج٢، مؤسسة رسالة، بيروت، ١٩٩٦م، ص٣٨١).

(١٠) أشار الشرجي الزبيدي إلى القرشيين أثناء ترجمته للشيخ علي بن عمر القرشي الشاذلي وأيضًا ترجمة الفقيه الصالح أبي بكر دعسين فهم ينتمون إلى نفس القبيلة وهي القراشية التي كانت تسكن أسافل وادي رمع. انظر:(طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص، ط١، دار المنهل للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٩٨٦م، ص٢٣٣، ٣٩٠).

(١١) **وادي رِمَع:** بكسر أوله، وفتح ثانيه، وعين مهملة موضع مشهور باليمن، فهو وادي يوجد بين وادي زبيد شمالا ووادي سهام جنوبا. انظر:(ياقوت الحموي، معجم البلدان اليمينية، ص١٣١).

(١٢) انظر:(قرة العيون بأخبار اليمن الميمون، ط٢، تحقيق: محمد بن علي الاكوع الحوالي، صنعاء، ١٩٨٨م، ص٣٦٦).

(١٣) انظر:(معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج٢، ص١٢٦٣).

(١٤) **مدينة زبيد**: وادي مشهور يصب في تهامة ثم البحر الأحمر، وقد أطلق عليها اسم زبيد نسبة إلى هذا الوادي، إذ كان قديمًا تسمى (الحصيب) نسبة إلى الحصيب بن عبد شمس، ويقال إن محمد بن زياد مؤسس دولة بني زياد هو الذي اختط المدينة في القرن الثالث الهجري، وهي مدينة عظيمة من أمهات مدن اليمن، وينسب إليها الكثير من العلماء. انظر (المقدسي، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر البناء الشامي ت: ٣٣٦هـ/ ٩٤٧م، أحسن التقاسيم، مطبعة بريل، ليدن المحروسة،١٨٧٧م، ص٨٤؛ ياقوت الحموي، المصدر السابق، مجلد٣، ص١٣١؛ المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج١، ص٧٣٢-٧٣٣).

-Chelhod J. Introduction a L'Histoire Sociale et Urbaine de Zabīd،1978.p49.

(١٥) انظر:(بنو رسول وبنو طاهر وعلاقات اليمن الخارجية في عهدهما، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٩م، ص٢٩١).

(١٦) تنقسم تهامة اليمن إلى عدة مناطق وهي:

- المخلاف السليماني: يوجد في أقصى شمال تهامة في المنطقة الممتدة من مدينة حلي بن يعقوب شمالًا إلى الشرجة جنوبًا عند الحدود اليمينة السعودية الحالية وتضم عدد من المدن هي حلي، جازان، صبيا، وضمد. الجهات الشامية أو الأعمال الشامية: وهي توجد إلى الجنوب مباشرة من منطقة المخلاف

السليماني، فهي تشمل كل الجهات التهامية الواقعة شمال زبيد، وتضم عدد من المدن والقرى مثل فشال، القحمة، الكدراء، المهجم، المحالب، حرض.

- تهامة الجنوبية: وهي تضم باقي أجزاء تهامة الواقعة جنوبا وحتى عدن، وتطلق عليها أسماء محلية نسبة إلى الأودية بها أو القبائل التي تقطن بها. راجع:(عمارة اليمني، نجم الدين ت: ٥٦٩هـ/١١٧٤م، تاريخ اليمن المسمى المفيد في أخبار صنعاء وزبيد وشعراء ملوكها وأعيانها وأدبائها، تحقيق: محمد بن علي الأكوع الحوالي، صنعاء، ١٩٨٥م، هامش (١) ص٤٣-٤٥؛ محمد سعيد، قبائل تهامة اليمن وعلاقاتها بالدولة الرسولية، بحث منشور، المجلة التونسية للعلوم الاجتماعية، العدد١٢٧، ٢٠٠٤، ص١١-١٢.

(١٧) المقحفي، معجم البلدان، ج٢، ص١٢٦٣.

(١٨) ابن المجاور، تاريخ المستبصر، ص٢٧٦؛ المقحفي، معجم البلدان، ج٢، ص١٢٦٣؛ عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، اليمن في ظل الإسلام منذ فجره حتى قيام دولة بني رسول، ط٣، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٤م، ص٢٤٥-٢٤٦.

(١٩) **العدنانية:** هي القبائل العربية المنتشرة في القسم الشمالي من الجزيرة العربية والتي تنحدر من عدنان من ولد إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهما السلام. ومن أشهر فروع بنو عدنان بنو إياد بن نزار، بنو أثمار بن نزار، بنو ربيعة بن نزار، بنو مضر بن نزار انظر: اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب ت: بعد ٢٩٢هـ/٩٠٥م، تاريخ اليعقوبي، قدم وعلق عليه السيد محمد صادق، ج١، منشورات المكتبة الحيدرية، النجف، ١٩٦٤م، ص١٩٣-١٩٤؛ حسين مؤنس، تاريخ قريش دراسة في تاريخ أصغر قبيلة عربية جعلها الإسلام أعظم قبيلة في تاريخ البشر، ط١، الدار السعودية للنشر والتوزيع، جدة، ١٩٨٨م، ص٤٩-٥٠؛ أبو مجاهد عبد العزيز بن عبد الفتاح بن عبد الرحيم بن الملاَّ محمد عظيم القارئ المدني، دراسات في أصول اللغات العربية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة،١٩٧٤م، ص١٢٤).

(٢٠) **المضرية:** وهي فرع من القبائل العدنانية، فهي قبيلة عربية عدنانية حجازية شمالية تنسب إلى مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وتنقسم قبائل مضر إلى قسمين رئيسين: هما قبائل قيس بن عيلان بن مضر وهم القيسية، وقبائل إلياس بن مضر وهم الخندفية وسموا أبناء خندف (بأمهم)، وهي ليلى بنت حلوان بن عمران بن الحافي بن قضاعة، وكانت تتخندف في مشيتها فسميت كذلك، ومعنى تخندف الرجل أي يقلب رجليه كأنه يغرف الرمل .راجع:(محمد سليمان الطيب، موسوعة القبائل العربية بحوث ميدانية وتاريخية، ط٢، مجلد١، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٧م، ص٤٩).

(٢١) ابن هشام، محمد عبد الملك ابن هشام بن أيوب الحميري ت: ٢١٨هـ/٨٣٤م، سيرة بن هشام، علق عليها عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٩٩٠م، ص١٢٤.

(٢٢) ذكر ابن اسحاق في سبب تسمية قريش بذلك الاسم يرجع إلى تجمُّعها بعد أن كانت متفرّقة، وهو مأخوذ من التقرّش؛ أي التجمّع، بينما ذكر ابن هشام أن سبب تسمية قريش بذلك الاسم يرجع إلى وظيفتها التي اشتهرت بها، أي التجارة والاسم في أصله يرجع إلى القروش التي كانت رائجة حينها، فسمّيت قريش من التقرّش، والتقرّش يعني التكسّب والتجارة؛ بينما ورد في كتاب نسب قريش لابن مصعب الزبيري أنّه كان هناك أحد أدلّاء بني كنانة اسمه قريش بن بدر بن يخلد بن النضر، وكان دليلًا لهم في التجارة، فإذا قدمت التجارة قال الناس: قدمت عير قريش، كنايةً عن العير التي ترافق ذلك الدليل، وقريش ذلك من بني عمرو بن الحارث، لذا أُطلق على قريش ذلك الاسم. راجع:(ابن إسحاق، محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي المدني ت: ١٥١هـ/٧٦٩م، السيرة النبوية، حققه وعلق عليه: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٤، ص٦٨؛ ابن هشام، السيرة النبوية، ص١١١؛ ابن مصعب الزبيري، أبي عبد الله المصعب بن عبد الله ت: ٢٣٦هـ/٨٥١م، كتاب نسب قريش، عني بنشره وتصحيحه: إ.ليفي بروفنيسال، ط٣، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥١م، ص١٢).

(٢٣) **الدولة الرسولية (بنو رسول):** يرجع نسب بني رسول إلى الأصول العربية الغسانية، فهم من نسل جبلة بن الأيهم الغساني، وتنسب دولتهم إلى جدهم محمد بن هارون، الذي قدم مع توران شاه الأيوبي مؤسس الدولة الأيوبية في اليمن سنة ٥٦٩هـ/ ١١٧٣م، وكان بصحبته محمد بن هارون وأولاده وأحفاده، وكان يتولى بعض المهام الدبلوماسية بين حكام الدولة الأيوبية وبعض الدول الأخرى ولذلك لقب بـ(رسول)، ثم أصبح ذلك اللقب علمًا لأسرته، وتدرج أولاد رسول في كثير من الوظائف في العصر الأيوبي باليمن إلى أن تمكن "نور الدين عمر بن رسول" من أن ينفرد بالحكم هناك بعد وفاة الملك المسعود الأيوبي سنة ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م، وأعلن استقلاله وأسس تلك الدولة التي حكمت اليمن حتى سقوطها سنة ٨٥٨هـ/ ١٤٥٤م. انظر (مجهول، عاش في القرن التاسع الهجري، تاريخ الدولة الرسولية في اليمن، تحقيق: عبدالله محمد الحبشي، طبعة صنعاء، اليمن، ١٩٨٤م، ص١٩-٢٧؛ محمد ميسر محمد بهاء الدين، الدولة الرسولية في اليمن دراسة في أصولها وأوضاعها السياسية، بحث منشور، مجلة الدراسات التاريخية والجغرافية، جامعة الموصل، ٢٠٢٢م، ص١٣٥؛ ممدوح محمد حسن، المعازبة في تهامة اليمن وعلاقتهم بالدولة الرسولية، بحث منشور، مجلة كلية الآداب، جامعة سوهاج، العدد٤١،

ج٢، ٢٠١٦م، ص١٥٥)؛ **بينما يرى أ.د/ محمد عبد العال أحمد** أن بني رسول لا ينتمون إلى أصل عربي، وأن محاولة المصادر اليمنية المتأخرة نسبتهم إلى الغساسنة يقصد بها إكساب حكمهم الصفة الوطنية والشرعية في الحكم، كما أكد من خلال الروايات التي أوردها أنهم يرجعون إلى أصل تركماني، وهو العنصر الذي كان يتكون منه الأكراد الذين شكلوا معظم جيش صلاح الدين الأيوبي، والذين توجهوا إلى مصر صحبة أسد الدين شيركوه في آواخر عصر الدولة الفاطمية أو من ضمن الإمدادت التي توالت تباعًا على صلاح الدين لتدعيم سيطرته على مصر بعد القضاء على الخلافة الفاطمية. انظر:(بنو رسول وبنو طاهر وعلاقات اليمن الخارجية في عهدهما، ص٤٦-٥٢).

(٢٤) **تعز**: بلدة مشهورة باليمن في الجهة الجنوبية الغربية من صنعاء تبعد عنها حوالي ٢٥٥ كم، وهي مقابلة للجَنَدْ من جهة الغرب على بضع ساعات، وواقعة على سفح جبل صَبَرْ. انظر (الحجري، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ص١٤٥؛ محمد مجاهد، مدينة تعز غصن نضير في دوحة التاريخ العربي، المعمل الفني للطباعة، تعز، ١٩٩٧م، ص١٦).

(٢٥) ابن فضل الله العمري، شهاب الدين أحمد بن يحيى ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق: كامل سليمان الجبوري، ج٤ القسم الخاص بمملكة اليمن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠١٠م، ج٤، ج٤، ص١٤-١٥؛ محمد سعيد، الحياة الاقتصادية في عهد بني رسول، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تونس، ١٩٩٨م، ص٦٣-٦٤.

(٢٦) العمري، المصدر السابق، ج٤، ص١٧؛ محمد سعيد، المرجع السابق، ص٦٤.

(٢٧) **الأهواب:** ميناء صغير غربي مدينة زبيد، على ساحل البحر الأحمر، وتحيط به أشجار النخيل. انظر: (الحجري، مجموع يبلدان اليمن وقبائلها، ج١، ص٩٩؛ المقحفي، معجم القبائل اليمنية، ج١، ص١١٥-١٢٠).

(٢٨) **الفَازَّة:** بفتح الفاء وتشديد الزاي، مرسى على ساحل البحر الأحمر، غربي مدينة زبيد بمسافة ٢٥ كيلا، وهو منتزه جميل يشتهر بنظافة ساحله وتربته الصالحة للزراعة، وكان هذا الميناء عامرًا، وظل مركزًا لتصدير منتجات زبيد واستقبال البضائع الواردة إليها، وقد اهتمت الدولة الرسولية بهذا الميناء خاصة في عهد الملك الناصر أحمد الرسولي (٨٠٣-٨٢٩هـ/١٤٠٠-١٤٢٦م)، حيث استقبل فيه السفن التي قدمت سنة ٨٢٢هـ- ١٤١٩م ومعها الخبراء الذين قاموا بتحسين وتوسيع الميناء. انظر (الحجري، المصدر السابق، ج٢، ص٣٨٧؛ المقحفي، المرجع السابق، ج٢، ص١٢٠١).

(٢٩) **غُلاَفِقة**: بلد علي ساحل البحر الأحمر بالغرب من مدينة زبيد، وهي مرسي زبيد، ترفأ إليها سفن البحر القاصدة لزبيد، تعرضت للضعف والتدهور بعد تأسيس ميناء الفازة. راجع: (ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٢٠٨؛ المقحفي، المرجع نفسه، ج٢، ص١١٨٢).

(٣٠) انظر (العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، تصحيح: الشيخ محمد بسيوني عسل، ج٢، مطبعة الهلال، الفجالة، مصر، ١٩١١م، ص٩٥).

(٣١) ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار، ج٤، ص١٧-١٨؛ محمد بن علي الأكوع، اليمن الخضراء، طبعة القاهرة، ١٩٧١م، ص٣٩؛ عمر رضا كحالة، جغرافية شبه جزيرة العرب، طبعة دمشق، د.ت، ص٣٢٥.

(٣٢) محمد بن أحمد العقيلي، تاريخ المخلاف السليماني، ج١، طبعة الرياض، ١٩٨٩م، ص٦٨؛ عصام الدين عبدالرؤوف، المرجع السابق، ص٢٤٤-٢٤٥. محمد عبدالعال أحمد، بنو رسول وبنو طاهر، ص١٢٩.

(٣٣) كان نظام الحكم المركزي الذي عملت الدولة الرسولية على تطبيقه في اليمن يقوم على أساس تعيين عدد من الولاة والإقطاعيين من قبلها مباشرة على أقاليم اليمن المختلفة، وكان على هؤلاء الولاة والمقطعين الحفاظ على استقرار تلك المناطق والأقاليم، وكان سلاطين بني رسول يعتبرون أن ذلك النظام الإقطاعي هو شكلًا من أشكال التولية الإدارية، ويكون المقطع مسئولًا عن إرسال موارد إقطاعيته إلى الدولة بعد أخذ نصيبه منها، وهو ما دفع الولاة والمقطعين إلى البحث عن الثراء وجمع المال، والقيام بإرهاق المزارعين بالضرائب المختلفة حتى يستطيع أن يؤدي للدولة ما عليه من مال الخراج، ويحتفظ بما يزيد على ذلك لنفسه، مما أرهق القبائل في تلك المناطق، فأعلنوا عن غضبهم بلجوئهم للثورة مثل قبيلة القراشية. انظر (الخزرجي، العقود، ج٢، ص١٠٤؛ فضل علي أحمد أبو غانم، البنية القبلية في اليمن بين الاستمرار والتغيير، أرشيف اليمن، ١٩٨٥م، ص١٣٢-١٣٣).

(٣٤) عصام الدين عبدالرؤوف، اليمن في ظل الإسلام، ص٢٢٥-٢٢٨.

(٣٥) ابن المجاور، تاريخ المستبصر، ج١، ص٧٦؛ طه حسين عوض أحمد هديل، التمردات القبلية في عصر الدولة الرسولية وآثرها على الحياة العامة في اليمن، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عدن، ٢٠٠٤م، ص١٠٧.

(٣٦) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج٢، ص٩٤؛ يوسف بن عبد العزيز بن محمد الحميدي، الملك الأفضل الرسولي وجهوده السياسية والعلمية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية، ٢٠٠٨م، ص١٢٤.

(٣٧) هو السلطان علي بن داود المؤيد بن يوسف المظفر، من ملوك الدولة الرسولية، ولي الملك بعد وفاة والده سنة ٧٢١هـ/١٣٢١م فأقام في الحكم سنة ثم خلعه الأمراء المماليك وولوا عمه المنصور الحكم، فمكث أشهرًا، وثار بعضهم مرة أخرى وأعادوا المجاهد، وكان المجاهد عاقلًا محمود السيرة، شاعرًا عالمًا بالأدب، مقربًا للعلماء محسنًا إليهم، وهو الذي بنى مدينة ثعبات، ومن آثاره باليمن مدرسة تعز، مسجد النويدرة على باب زبيد، ومسجد آخر بزبيد. راجع:(ابن الديبع الشيباني، قرة العيون، ص٣٤٩-٣٥١)

(٣٨) كان سبب صراع الأشاعر مع بني رسول آنذاك هو اختلافهم مع القاضي شهاب الدين أحمد بن علي بن قبيب ناظر زبيد نتيجة لميلهم إلى القاضي جمال الدين محمد بن حسان الوزير، فكان أهل باب السلطان حزبين، حزب مع ابن حسان وحزب مع ابن قبيب، فعن طريق ابن قبيب تم إقطاع الأمير شجاع الدين عمر بن العماد منطقة "فشال" وذلك بعد تخلي المظفر بن المجاهد عنها سنة ٧٥٤هـ/ ١٣٥٣م، وكانت ولاية ابن العماد سببا في خراب التهائم وتدهور أوضاعها بسبب كثرة الضرائب التي كان يفرضها، فقد اتهم ابن العماد الشيخ أحمد بن عمر الأشعري بأنه رفض تسليم ما عليه للديوان السعيد، ثم تطورت الأحداث بين الجانبين، وانتهت بقتل ابن العماد على يد ابن شيخ الأشاعر علي بن أحمد، ولذلك قاد ابن قبيب الثورة ضد الأشاعر وحرض السلطان المجاهد على قتالهم. راجع:(الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج٢، ص٩٤-٩٥؛ ابن الديبع الشيباني (أبي الضيا عبد الرحمن بن علي بن الديبع الشيباني الزبيدي ت: ٩٤٤هـ/١٥٣٧م)، قرة العيون بأخبار اليمن الميمون، ط٢، تحقيق: محمد بن علي الأكوع الحوالي، وكتبة أبو ذر الغفاري، صنعاء، ١٩٨٨م، ص ٣٥٦؛ طه حسين عوض أحمد هديل، التمردات القبلية في عصر الدولة الرسولية، ص١٣٨-١٣٩).

(٣٩) **فشال**: بلدة قديمة في تهامة تقع في وادي رمع، وقد بنى مكانها الحسينية من أعمال بيت الفقيه عجيل. انظر:(ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٢٦٦؛ الحجري اليماني، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ص٦٣٤؛ إسماعيل بن علي الأكوع، البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٩٨٤م، ص٢٢٤).

(٤٠) **وادي زبيد**: أحد الأودية الشهيرة في تهامة، كانت به مدينة الخصيب التي غلب عليها اسم الوادي، فأصبحت تعرف بمدينة زبيد. انظر:(ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج٣، ص١٣١).

(٤١) راجع:(ج٢، ص١٠٠).

(٤٢) لم يقف الباحث على ترجمة له.

(٤٣) ابن الديبع، قرة العيون، ص ٣٦٥؛ طه حسين هديل، المرجع السابق، ص١٤٣.

(٤٤) **المعازبة:** هي قبيلة من قبائل عك، أحد فروع الأزد في تهامة اليمن، وكانت مساكنهم توجد في المنطقة الواقعة بين وادي رمع ووادي ذؤال بجوار مساكن القرشية. انظر:(الأشرف الرسولي، عمر بن يوسف بن رسول ت: ٦٩٦هـ/١٢٩٦م، طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، تحقيق: ك. و، سترستين، مطبعة الترقي، دمشق، ١٩٤٩م، ص٦؛ ابن الديبع، قرة العيون، (هامش١)، ص٣٥٣، ممدوح محمد حسن، المرجع السابق، ص١٢٩).

(٤٥) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج٢، ص١٠١؛ ابن الديبع، قرة العيون، ص٣٦٥.

(٤٦) **القحراء**: قبيلة من القبائل اليمنية من عك بن عدنان، وينقسمون إلى بطون عدة منها الجمادية، بنو خلف، الخضارية والضوامر. راجع:(الأشرف الرسولي، المصدر السابق، ص١٧؛ المقحفي، المرجع السابق، ج٢، ص١٢٤٧-١٢٤٨).

(٤٧) **رماة البسيط:** قبيلة يمنية من قبائل ساعدة بن عك بن عدنان، والبسيط هي قرية من أكبر قرى وادي سهام في تهامة اليمن. راجع:(الأشرف الرسولي، المصدر السابق، ص١٧؛ المقحفي، المرجع السابق، ج١، ص١٧٠).

(٤٨) **المُخيَريف**: قرية عامرة في وادي رمع ينسب إليها الفقيه أبو بكر بن إسحاق المخيرفي. راجع:(المقحفي، المرجع السابق، ج١، ص١٤٥٥).

(٤٩) الخزرجي، المصدر السابق، ج٢، ص١٠١؛ ابن الديبع، المصدر السابق، ص٣٦٥.

(٥٠) **القحمة**: مدينة تقع بالقرب من زبيد وبيت الفقيه ابن عجيل، وهي قصبة وادي ذُؤال، وكان يقطن بها الأشاعر. انظر (ابن الديبع الشيباني، قرة العيون، ج١، ص٣٢٥؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٣١١؛ الحجري اليماني، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ص٦٤٧).

(٥١) هو القاضي جمال الدين محمد بن حسان، كان من كبار رجال الدولة الرسولية في عهد السلطان المجاهد، تولى منصب الوزارة في عهد ابن السلطان المجاهد " الأفضل العباس بن علي بن داوود"، كان رجلًا

عاقلًا، لبيبًا، مهيبًا، حسن السيرة، جيد التدبير، كما كان سيد الوزراء في زمانه. راجع (الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج٢، ص١٢٨).

(٥٢) الخزرجي، المصدر السابق، ج٢، ص١٠٣؛ فرج محمد عبد الله السبيعي، الدولة الرسولية في اليمن في عهد السلطان المجاهد علي بن داود دراسة تاريخية حضارية، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ٢٠٠٨م، ص٩١.

(٥٣) **الكدراء:** مدينة باليمن تقع على وادي سهام ما بين المراوعة والمنصورية وقد اختطها القائد الزيادي الحسين بن سلامة في بداية القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي. انظر:(ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج٤، ص٤٤١؛ إسماعيل الأكوع، البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي، ص٢٤١).

(٥٤) **وادي سهام**: من أشهر أودية اليمن يقع وسطاً بين وادي سردد شمالاً ووادي رمع جنوبًا، ويصب في البحر الأحمر. انظر (الحجري، المصدر السابق، ج٣، ص٤٣٥).

(٥٥) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج٢، ص١٠٧.

(٥٦) الخزرجي، نفس المصدر، ج٢، ص١٠٩-١١٠.

(٥٧) الخزرجي، نفس المصدر، ج٢، ص١٠٩-١١٠؛ ابن الديبع، قرة العيون، ص٣٦٦؛ فرج محمد عبد الله السبيعي، الدولة الرسولية، ص٩٣.

(٥٨) الخزرجي، العقود، ج٢، ص١١٧؛ طه حسين عوض أحمد هديل، المرجع السابق، ص١١٣.

(٥٩) **الأمير بهادر السنبلي**: هو الأمير بهادر عبدالله السنبلي المجاهدي، قائد شجاع من قادة الدولة الرسولية، كان حاجبًا للسلطان "علي بن داود الرسولي" في بداية حياته، ثم ولاه السلطان على مدينة القحمة، فحكمها وقضى على الاضطرابات التي كانت تحدث من بعض القبائل المناوئة للدولة الرسولية في تهامة، كما تولى قيادة عدة حملات عسكرية، ثم تولى إدارة أعمال مدينة حَرَضْ شمال مدينة الحديدة، وتوفى بحرض سنة ٧٦٨هـ/ ١٣٦٦م. انظر (الخزرجي، المصدر السابق، ج٢، ص١٣٦؛ تقي الدين أبو الطيب، محمد بن أحمد بن علي القرشي الهاشمي الحسني الفاسي ت: ٨٣٢هـ/١٤٢٩م، تعريف ذوي العلا بمن لم يذكره الذهبي من النبلاء: وهو ذيل على كتاب سير أعلام النبلاء، تحقيق: محمود الأرناؤوط وأكرم البوشي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٧١م، ص١٧٩)

(٦٠) الخزرجي، العقود، ج٢، ص١٢٠؛ ممدوح محمد حسن، المرجع السابق، ص١٣٩.

(٦١) **الغز**: لفظ للمولدين بين العجم، وقيل هو الجنس التركماني أو التركي أو الأكراد، وفي اليمن أطلق لفظ الغز على الأيوبيين، وكذلك أطلقه بعض المؤرخين على سلاطين بني رسول لأصولهم التركمانية، وتشير الروايات إلى أن أول من استقدم الغز لليمن هو الملك النجاحي جياش؛ وذلك من أجل الاستعانة بهم في قتاله للصليحيين، وقد أقطعهم بعد ذلك وادي ذؤال بتهامة فاستوطنوه. انظر (الجَنَدِي، أبي عبدالله بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب الجندي السكسكي الكِنْدي ت : ٦٣٢هـ/١٣٣١م، السلوك في طبقات العلماء والملوك، تحقيق: محمد بن علي بن الحسين الأكوع الحوالي، ط٢، ج٢، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ١٩٩٥م، ص٣١٥ هامش(٣)؛ الخزرجي، العقد الفاخر الحسن في طبقات أكابر أهل اليمن " طراز أعلام الزمن في طبقات أعيان اليمن" ، تحقيق ودراسة: عبدالله بن قائد العبادي وآخرون، المجلد١، الجيل الجديد، صنعاء، هامش(٧) ٢٠٠٩م، ص٢٤٥-٢٤٦؛ محمد أحمد دهمان، معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ١٩٩٠م، ص١١٥).

(٦٢) الخزرجي، العقود، ج٢، ص١٢٠-١٢٢.

(٦٣) الخزرجي، المصدر السابق، ج٢، ص١٢٢- ١٢٣؛ فرج محمد عبدالله السبيعي، المرجع السابق، ص٩٣.

(٦٤) شجع تمرد نور الدين محمد بن ميكائيل والي حرض، الذي كان من الرجال المخلصين للسلطان المجاهد والذي أعلن استقلاله عن الدولة الرسولية في عام ٧٦٣هـ/١٣٦١م، بولاية حرض أولاد الملك المجاهد الصالح والعادل ثم المظفر الذي كان أخطرهم على الخروج على والدهم المجاهد بين عامي٧٦٣هـ/١٣٦١م و ٧٦٤هـ/١٣٦٢م، وقد نجح الملك المجاهد في إخضاع ولديه الصالح والعادل، ولكنه لم يتمكن من إخضاع ولده المظفر الذي نجح في الاستيلاء على لحج وأبين وحاول الاستيلاء على ميناء عدن مما جعل السلطان المجاهد يستشعر خطورة الموقف خاصة وأن عدن كانت تشكل الشريان الاقتصادي الحيوي للدولة، فقصدها في أوائل سنة ٧٦٤هـ/١٣٦٣م ليتولى الدفاع عنها، وأخذ يبعث الحملات الحملة تلو الأخرى للقضاء على هذه الثورة إلا إنه فشل في ذلك. انظر (الخزرجي، العسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك، تحقيق: لجنة وزارة الأعلام والثقافة، ط٢، دار الكتب، صنعاء، ١٩٨١م، ص٤٠٥-٤٠٦؛ الخزرجي، العقود، ج٢، ص١٣٣؛ محمد يحيى حداد، التاريخ العام لليمن، المكتبة التاريخية اليمنية، ط١، مجلد٢، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ٢٠٠٨م، ص٥٤٣-٥٤٤).

(٦٥) الخزرجي، العقود، ج٢، ص١٢٠-١٢٢.

(٦٦) هو الملك المفضل عباس بن علي بن داود بن المظفر يوسف الرسولي الغساني، من ملوك الدولة الرسولية في اليمن، ومن أكابر المؤرخين، يلقب بضرغام الدين، ولي الملك بعد وفاة أبيه سنة ٧٦٤هـ/١٣٦٣م، وأقام في زبيد، وكان عالي الهمة، يقظًا حازمًا ممدوحًا، عارفا بفنون من العلم والأدب والتاريخ، من مؤلفاته" بغية ذوي الهمم في التعريف بأنساب العرب والعجم"، "نزهة العيون في تاريخ طوائف القرون". راجع (ابن الديبع الشيباني، قرة العيون، ص٣٦٨-٣٦٩).

(٦٧) آل حكم الدولة الرسولية للسلطان الأفضل بن المجاهد في وقت اوشكت فيه الدولة على الانهيار نتيجة لكثرة الفتن والاضطرابات والقلاقل التي كانت تمر بها البلاد والتي تمثلت في تمرد ابن ميكائيل الذي استفحل أمره في تهامة ومكّن لنفسه فيها، علاوة على منافسة وعصيان أخيه المظفر له، هذا إلى جانب تمرد القبائل العربية في تهامة اليمن، واستفحال خطر القوى الزيدية التي استغلت حالة الفوضى التي تمر بها الدولة واستولت على اليمن الأعلى من ذمار ومايليها شمالًا. راجع (مجهول، تاريخ الدولة الرسولية في اليمن، ص٦٦؛ الخزرجي، العقود، ج٢، ص١٢٧-١٢٨؛ ابن الديبع الشيباني، قرة العيون، ص٣٦٩؛ محمد بن يحيى الفيفي، الدولة الرسولية في اليمن دراسة في أوضاعها السياسية والحضارية، ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، ٢٠٠٥، ص٧١-٧٢).

(٦٨) **المُشِد:** من الوظائف الديوانية، وهي على مرتبتين: **المرتبة الأولى: (مشد الاستيفاء)** ويسمى بالمشد الكبير، ويتبع المستوفي (عامل الاستيفاء الكبير)، وهو نائب الملك الذي تقع عليه مسئولية تحصيل الأموال والإشراف على محتوى بيوت الأموال، ويقوم بتعيين مندوبين عنه في كل جهة من الجهات ويتمثلون في " مشد، مشد الاستيفاء، ناظر، عامل، مشارف، شاهد صندوق، كاتب" وتقع على مشد الاستيفاء مسئولية الإشراف على استخراج ما عينه المستوفي من أموال الجهات التي ندبه إليها، أما **المرتبة الثانية**: فهي مشد الجهة، وهو الشخص المذكور في وادي زبيد وعليه أن يقوم بجمع الأموال مباشرة من الناس وفقًا لما يصله مكتوبًا ومحددًا من الكاتب الذي يتبع مشارف الجهة، أيضًا عرف المشد بأنه موظف يقوم بدور التفتيش والإشراف على الجهاز الذي يتبع له. انظر:(مجهول، ارتفاع الدولة المؤيدية، تحقيق: محمد عبد الرحيم جازم، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، ٢٠٠٨، هامش (١)، ص١٢؛ محمد قنديل البقلي، التعريف بمصطلحات صبح الأعشى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٣م، ص١٩٣).

(٦٩) لم يقف الباحث على ترجمة له أو تاريخ وفاته.

(٧٠) **الطواشية**: كلمة تركية مفردها "طواشي" مأخوذة من التطويش وهو جب الذكر، وتطلق على العبيد المخصيين العاملين في بيوت السلاطين، وفي عهد الدولة الرسولية، شهدت اليمن نشاطًا تجاريًا على مستوى التجارة الداخلية والخارجية لم تشهده من قبل، وصاحب ذلك زيادة في أعداد الرقيق المجلوبين إلى اليمن من الخصيان وغيرهم، حيث كان أولئك في البداية يتم شراؤهم من أجل العمل في البيوت ثم تطور بهم الحال إلى أن أصبحوا من كبار رجال الدولة وقادتها. انظر(القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، شرحه وعلق عليه: محمد شمس الدين، ج٥، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٦م، ص٤٥٨؛ الزبيدي، محمد مرتضى ت: ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م، تارج العروس في شرح جواهر القاموس، تحقيق: على الشيري، ط١، ج٩، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٣م، ص١٣٦؛ محمد أحمد دهمان، معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، ص١٠٩؛ فارس بن صالح الذكري، الطواشية ودورهم في الحياة العامة في اليمن عصر الدولة الرسولية، بحث منشور، مجلة الجمعية التاريخية السعودية، المجلد١٤، العدد٢٩، ٢٠١٤م، ص١٢).

(٧١) هو واحدًا من أبرز قادة السلطان المجاهد، حيث اعتمد عليه في مواجهة الخارجين عن طاعته، ثم خدم بعد ذلك ابنه الأفضل. راجع:(الخزرجي، العقود، ج٢، ص٩٦).

(٧٢) العرمة: بلدة من القرشيين. راجع:(ابن الديبع الشيباني، قرة العيون، هامش (١)، ص٣٧٣).

(٧٣) مجهول، تاريخ الدولة الرسولية في اليمن، ص ٧٢؛ الخزرجي، العقود، ج٢، ص١٤٦؛ ابن الديبع الشيباني، قرة العيون، ص٣٧٢-٣٧٣.

(٧٤) **أمين الدين أهيف**: هو أبو الحزم أهيف بن عبد الله المؤيدي المجاهدي الأفضلي، كان من كبار رجال الدولة الرسولية، حيث أنه قام بخدمة أربعة من ملوك تلك الدولة وهم المؤيد ثم ابنه المجاهد ثم الأفضل ثم الأشرف، أرسله الأفضل على رأس حملة عسكرية، حينما ثار المفسدون سنة٧٧١هـ/١٣٦٩م، ونجح في إخماد ثورتهم، فأسند إليه ولاية زبيد فاستمر في ولايتها مدة أربع عشرة سنة، لم تقتصر أوامره على زبيد وتهامة فقط، بل كان أمره نافذًا في الدولة كلها (ت ٧٨٧هـ / ١٣٨٥م). راجع (الخزرجي، العقد الفاخر، المجلد١، ص٥٥٩-٥٦١؛ العقود، ج٢، ص١٧١).

(٧٥) **الزيديون**: قدم الأئمة الزيدية إلى اليمن في أواخر القرن الثالث الهجري بزعامة الإمام الهادي يحيى بن الحسين الذي تمكن من إقامة الدولة الزيدية في صعدة عام ٢٨٤هـ/٨٩٣م، وسموا بالزيدية نسبة إلى الإمام زيد بن علي بن الحسين، وقد اتسمت العلاقة بين سلاطين بني رسول والأئمة الزيدية بالعداء

وإثارة الفتن في أغلب الفترات؛ وذلك لتنافسهما على حكم بلاد اليمن من جهة، والاختلاف المذهبي فيما بينهم من جهة أخرى. راجع (محمد بن عبدالله العلوي، سيرة الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ، ص١٧؛ أحمد محمود صبحي، الزيدية، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ١٩٨٤م، ص١٣٩-١٤٠؛ علي محمد زيد، تيارات معتزلة اليمن في القرن السادس الهجري، ط١، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية، صنعاء، ١٩٩٧م، ص١٥-١٦؛

Sabine Schmidtke, The History of Zaydī Studies An Introduction Researc Unit Intellectual History of the Islamicate World, Freie Universität Berlin,2012, p185-186.

(٧٦) **العيارون**: هم جماعة من الفتاكين واللصوص والأوباش الذين يظهرون في أوقات الفوضى والاضطرابات، فيتسلحون بالحجارة والعصى ويرمون بالحجارة، فيعورون الناس وقد يقتلوهم جراء ذلك. وكان ظهور العيارين في بعض أقاليم العالم الإسلامي نتاجًا طبيعيًّا للأوضاع السياسية والاقتصادية المضطربة التي كانت تعيشها البلاد الإسلامية في بعض فتراتها التاريخية، وقد ورد أول ظهور للعيارين في التاريخ أبان فتنة الصراع بين أبناء هارون الرشيد الأمين (١٩٣-١٩٨هـ/٨٠٨-٨١٣م) والمأمون (١٩٨-٢١٨هـ/ ٨١٣-٨٣٢م)، فقد وجدوا في هذا الصراع فرصة للفت أنظار الحكام إليهم، كما وجدوا فيه فرصة لإشباع حاجاتهم، فقاموا بمهاجمة تجار بغداد ونهب محلاتهم، وقاموا بتخريب مدينة بغداد، وبذلك يكونوا قد خرجوا عن هدفهم المنشود بما قاموا به من أعمال فساد ودمار وتخريب. انظر: (ابن الديبع الشيباني، قرة العيون، حاشية (٤)، ص٣٥٣؛ طه حسين عوض هديل، العيارون وآثرهم في أوضاع مدينة زبيد من القرن الثامن إلى منتصف القرن التاسع الهجري/ القرن الرابع عشر إلى منتصف القرن الخامس عشر الميلاديين، بحث منشور، المجلة الأردنية للتاريخ والآثار، المجلد٧، العدد١، ٢٠١٣م، ص٢٦-٢٧).

(٧٧) يعود سبب سوء علاقة العيارون مع بني رسول آنذاك إلى قيام العيارون باستغلال الصراع الذي كان دائرًا بين أشراف حرض وعسكر السلطان الأفضل عام ٧٧١هـ/١٣٦٩م بقيادة الأمير فخر الدين زياد بن أحمد الكاملي والأمير شمس الدين علي بن أياس الذي انتهي بهزيمة العسكر السلطاني علي يد أشراف حرض، وقرروا التوجه إلى الأمير شمس الدين بن أياس وطالبوه بالنفقة عليهم براتب شهري كسائر العسكر على أساس أن ذلك حق من حقوقهم لعدم حصولهم على عمل أو دعم من قبل الدولة (وكان ذهابهم يعد بمثابة خطة من جانبهم من

أجل التخلص من ابن إياس حتى يتمكنوا من فرض سيطرتهم على المدينة)، وقد تهاون ابن إياس بهم وقلل منهم، وقام بسب أعيان العيارين وزجرهم ووبخهم؛ ونتيجة لذلك أخرج العيارون أسلحتهم، واستنجدوا بإخوانهم الذين كانوا ينتظرونهم بالخارج، وهجموا على العسكر وبطشوا بهم، فلما رأى ابن إياس أن السواد الأعظم من أهل زبيد قد اتحدوا مع العيارين فر هاربًا بمن معه من القادة والعسكر، فتتبعه العيارون وقاموا بقتله وسيطروا على المدينة، وبذلك خرجت مدينة زبيد عن سيطرة بني رسول، ولذلك استغل تلك الفرصة أشراف حرض وحاولوا التفاوض مع العيارين من أجل السيطرة على المدينة، وقد رفض العيارون تسليم المدينة لأشراف حرض لعدة أسباب منها: رغبتهم في كسب ثقة أهالي مدينة زبيد وعلمائها وتجارها وعامة الناس فيها؛ ليكونوا عونًا وسندًا لهم عند الشدائد؛ وكي لا يقعوا مرة أخرى فيما وقعوا فيه من قبل عندما بطش بهم السلطان المجاهد بعد تجرئهم على رجاله وأهالي زبيد، فضلًا عن خوفهم من ردة فعل السلطان الأفضل تجاههم، علاوة على خوفهم من أن يغدر بهم الأشراف إذا ما سلموا المدينة لهم ، ونتيجة لذلك حاول الأشراف دخول المدينة عن طريق الحيلة إلا إن العيارين تصدوا لهم ونجحوا في حماية المدينة والحفاظ عليها، وبالرغم من أن ذلك كان في صالح السلطان الأفضل إلا إن العيارين ظلوا متخوفين من ردة فعله لاسيما حينما أرسل السلطان الطواشي أمين الدين أهيف على رأس عدد من العسكر للمدينة؛ ولذلك قام العيارون بغلق أبواب المدينة، وشددوا عليها الحراسة، وظل الطواشي أمين الدين يتحين الفرصة المناسبة ويترقب غفلة العيارين عن حراسة أبواب المدينة حتى حانت اللحظة المناسبة، وأعطى أوامره للعسكر بهجوم مباغت على المدينة؛ مما أربك قوات العيارين ولم يتمكنوا من جمع صفوفهم وانهزموا هزيمة ساحقة، وقتل منهم أكثر من ثلاثمائة رجل فلجئوا للهروب إلى الجبال، ولذلك كان العيارون حاقدين على بني رسول مما دفعهم للاستجابة السريعة للقرشيين، حينما أرادوا الاستعانة بهم. انظر (مجهول، تاريخ الدولة الرسولية، ص٧١-٧٢؛ الخزرجي، العقود، ج٢، ص١٤٥-١٤٦؛ يحيى بن الحسين ت: ١١٠٠هـ/١٦٨٨م، غاية الأماني في أخبار القطر اليماني، تحقيق: عبد الفتاح عاشور، دار الكتب العربي، القاهرة، ١٩٦٨م، ص٥٢٠-٥٢١؛ طه حسين عوض هديل، العيارون وآثرهم في أوضاع مدينة زبيد، ص٤٩-٥١).

(٧٨) **القوز**: موضع قرب قرية القرتب في جنوب زبيد. انظر(ابن الديبع الشيباني، قرة العيون، هامش (٢)، ص٣٧٣).

(٧٩) الخزرجي، العقود، ج٢، ص١٤٥؛ ابن الديبع، المصدر السابق، ص٣٧٣؛ فارس الذكري، الطواشية ودورهم في الحياة العامة، ص٣٤.

(٨٠) لم أقف له على ترجمة.

(٨١) لم أقف على ترجمة له.

(٨٢) مجهول، تاريخ الدولة الرسولية في اليمن، ص٧٢؛ الخزرجي، العسجد السبوك، ص٤٢٤-٤٢٥؛ العقود اللؤلؤية، ج٢، ص١٤٨؛ ابن الديبع الشيباني، قرة العيون، ص٣٧٣؛ يحيى بن الحسين، غاية الأماني، ج٢، ص٥٢٢؛ يوسف بن عبدالعزيز بن محمد الحميدي، الملك الأفضل الرسولي وجهوده السياسية والعلمية، ص١٢٦.

(٨٣) الخزرجي، العسجد السبوك، ٤٢٥؛ العقود اللؤلؤية، ج٢، ص١٥٨؛ ابن الديبع الشيباني، قرة العيون، ص٣٧٣؛ يحيى بن الحسين بن القاسم، غاية الأماني، ج٢، ص٥٢٢؛ يوسف بن عبدالعزيز بن محمد الحميدي، الملك الأفضل الرسولي وجهوده السياسية والعلمية، ص١٢٦.

(٨٤) هو إسماعيل بن العباس الأفضل بن المجاهد علي بن المؤيد داود، من أبناء علي بن رسول، ملك يماني: من ملوك الدولة الرسولية، ولي بعد وفاة أبيه (الملك الأفضل) سنة ٧٧٨هـ /١٣٧٦م وعاش محمود السيرة، استقام له الملك إلى أن توفي بتعز٨٠٣هـ/١٤٠٠م. أثنى عليه مؤرخوه ووصفوه بالحلم والعطف وحسن السياسة، اشتهر بحبه للعلماء وتشجيع حركة التأليف، من أشهر مؤلفاته كتاب فاكهة الزمن ومفاكهة الأدب. راجع ترجمته في (الخزرجي، العسجد، ٤٣٥؛ العقود، ج٢، ص١٦٣-١٦٤، ابن الديبع الشيباني، قرة العيون، ص٣٧٥).

(٨٥) الخزرجي، العسجد المسبوك، ص٤٣١؛ العقود، ج٢، ص١٥٨؛ ابن الديبع الشيباني، قرة العيون، ص٣٧٥؛ محمد عبدالعال أحمد، بنو رسول وبنو طاهر، ص٢١٧.

(٨٦) هو الأمير الكبير أبو محمد بهادر بن عبدالله الشمسي الأشرفي الأفضلي، المجاهدي، ملك الأمراء، وتاج الكبراء الملقب (بهاء الدين)، أمير من أمراء الدولة الرسولية، وقائد من قواد الملك الأفضل (العباس بن علي)، وابنه الملك الأشرف الثاني (إسماعيل بن العباس)، كان يُنعت بـ(الأمير الكبير)، و(ملك الأمراء). كان غزي الأصل "أيوبيًّا" تولى نقابة الجند الغزيين في الجيش الرسولي، ولحنكته وبطولته؛ ولاه الملك الأفضل (العباس بن علي)إدارة أعمال مدينة (القحمة) بالقرب من مدينة زبيد خلفًا للأمير سيف الدين بَشْتَك سنة ٧٨١هـ/ ١٣٧٩م، بعد مقتل الأخير، فسيطر على مدينة القحمة، ونواحيها، وطارد المناوئين للدولة الرسولية الذين كانوا يغيرون على بلاد تهامة، ثم تولى إدارة أعمال بلدة الرحبانية، من بلاد حَرَضْ، ونواحيها، وقاد حملات عسكرية لمحاربة الإمام (صلاح الدين محمد) في بلاد تهامة، وبلاد العدين من بلاد إبّ، سنة ٧٩١هـ/ ١٣٨٩م. وكافأه الملك

الأشرف الثاني(إسماعيل بن العباس) مكافأة عظيمة في احتفال مشهود في مدينة تعز. كان حسن السيرة، مشهورًا بالشجاعة. انظر ترجمته في (الخزرجي، العقد الفاخر، ج١، ص٥٩١).

(٨٧) هو الإمام الناصر صلاح الدين محمد بن علي بن محمد بن علي، ولد في صفر سنة ٧٣٩هـ/١٣٣٨م، أجمع أعيان اليمن عليه في ذمار، وتولى الإمامة بعد وفاة والده سنة ٧٧٣هـ/١٣٧١م، وقد برز في علوم كثيرة لاسيما التفسير والحديث والأصول وغيرها وتوفى سنة ٧٩٣هـ/١٣٩٦م. انظر ترجمته في (الشوكاني، محمد بن علي ت: ١٢٥٠هـ/١٨٣٤م، البدر الطالع في محاسن من بعد القرن السابع، ج٢، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، د.ت، ص٢٢٥-٢٢٦؛ عبد الله محمد الحِبْشي، حكام اليمن المؤلفون المجتهدون، ط١، دار القرآن الكريم، بيروت، ١٩٧٩م، ص١٦٠-١٦٢).

(٨٨) **المحالب:** بلدة قديمة في تهامة جنوبي وادي مور على مقربة من سوق بجيلة في بلاد الزعلية وتبعد عن زبيد شمالًا بحوالي ٢٠٠ كم تقريبًا انظر (الحجري، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ص٦٨٩؛ الأكوع، البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي، ص٢٥٦؛ المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج٢، ص١٤١٧).

(٨٩) **النويدرة**: قرية بالقرب من مدينة زبيد إلى الشمال الغربي منها وتسمى اليوم السطور. انظر (المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج٢، ص١٧٧٩).

(٩٠) الخزرجي، العسجد، ص٣٥٧؛ العقود، ج٢، ص٢٠٧؛ محمد عبدالله سعيد سالم الميسري، الزيدية في اليمن، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عدن، ٢٠٠٧م، ص١٧٩.

(٩١) هو الطواشي جمال الدين مرجان الأشرفي، كان أميرًا على زبيد من قبل السلطان الأشرف. انظر (الخزرجي، العقود، ج٢، ٢٥٨).

(٩٢) الخزرجي، العقود، ج٢، ص٢٥٩-٢٦٠.

(٩٣) مجهول، تاريخ الدولة الرسولية في اليمن، ص١٢٤.

(٩٤) الخزرجي، العقود، ج٢، ص٢٦٦.

(٩٥) هو الملك الظاهر يحيى بن الأشرف إسماعيل بن الأفضل العباس بن علي المجاهد الغساني، ملك بعد خلع ابن أخيه الملك الأشرف إسماعيل الثاني بن أحمد الناصر الغساني" وانتظم له حكم الدولة الرسولية، واستمر في الحكم إلى أن توفي في زبيد، وتم دفنه في تعز، وكان عاقلًا مدبرًا محمود السيرة، عمل مدرسة بتعز، وأخرى بعدن وأجرى عليهما أوقافًا كثيرة. راجع (ابن الديبع الشيباني، قرة العيون، ص٣٩٣؛

بامخرمة، أبي محمد الطيب بن عبدالله بن أحمد بن علي ت: ٩٤٧هـ/١٥٤٠م، قِلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، عني به: بوجمعة مكري و خالد زواري، ط١، مجلد٤، دار المنهاج، بيروت، لبنان، ٢٠٠٨م، ص٤٠٣-٤٠٤).

(٩٦) ابن الديبع الشيباني، الفضل المزيد علي بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد، تحقيق: يوسف شلحد، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ١٩٨٣م، ص١١٣؛ محمد عبدالعال أحمد، بنو رسول وبنو طاهر، ص٢٣٤-٢٣٥.

(٩٧) هو السلطان الملك الأشرف إسماعيل بن الظاهر يحيى بن الأشرف إسماعيل بن الأفضل الغساني الرسولي، بويع له يوم وفاة أبيه، فدانت له البلاد، اشتهر في معاركه بالفراسة وقوة القلب والشجاعة والإقدام. راجع (بامخرمة، قلادة النحر، مجلد٤، ص٤١٢-٤١٣).

(٩٨) ابن الديبع الشيباني، قرة العيون، ص٤٠٠؛ طه حسين عوض أحمد هديل، التمردات القبلية في عصر الدولة الرسولية، ص١٤٧.

(٩٩) **القيسارية:** هي الخان الكبير الذي يضم عدد من التجار. راجع (محمد أحمد دهمان، معجم الألفاظ التاريخية، ص١٢٦).

(١٠٠) ابن الديبع الشيباني، قرة العيون، ص٤٠٠؛ بامخرمة، قلادة النحر، ص٤١٣؛ طه حسين هديل، التمردات القبلية في عصر الدولة الرسولية، ص١٤٧.

(١٠١) **العُذَيب**: موضع في رمع من أعمال مدينة زبيد. راجع (ابن الديبع الشيباني، بغية المستفيد، ص١١٣؛ يحيى بن الحسين، غاية الأماني، ص٥٧٨).

(١٠٢) **الغُصن**: قرية في وادي مور من أعمال محافظة الحُديدة. راجع (المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج٢، ص١١٧٦).

(١٠٣) ابن الديبع الشيباني، بغية المستفيد، ص١١٣.

(١٠٤) لم أقف على تحديد موقعها الجغرافي. راجع:(يحيى بن الحسين، غاية الأماني، ص٥٧٨).

(١٠٥) **التُّحْيَتا:** قرية كبيرة عامرة بالمساكن والمساجد تقع في الشمال الشرقي من مدينة زبيد. انظر (الحجري، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ص١٤٠).

(١٠٦) ابن الديبع الشيباني، قرة العيون، ص٤٠٠؛ طه حسين هديل، التمردات القبلية في عصر الدولة الرسولية، ص١٤٧.

(١٠٧) لم أقف على تحديد موقعها الجغرافي، ولكنها وردت في المصادر اليمنية بعدة مسميات منها المشيافة، المسيافة، المسافة. راجع:(ابن الديبع الشيباني، قرة العيون ص٤٠١؛ بغية المستفيد، ص١١٥؛ يحيى بن الحسين، غاية الأماني، ص٥٧٩).

(١٠٨) ابن الديبع الشيباني، بغية المستفيد، ص١١٥؛ يحيي بن الحسين، غاية الأماني، ص٥٧٩.

(١٠٩) هي مذبحة أعدها السلطان الأشرف إسماعيل للتخلص من مشايخ ورؤساء قبيلة المعازبة، ففي جمادى الأولى سنة ٨٤٥هـ/١٤٤١م أرسل السلطان الأشرف إلى المعازبة وطلب من جماعة من مشاهيرهم ومشايخهم بالحضور إليه متظاهرًا بالصلح معهم، فحضروا اليه، وكان قد أعد لهم سماطًا ببيت الفقيه ابن عجيل فلما جلسوا عليه ليأكلون، أمر عساكره بضرب رؤوسهم، فقتلوا منهم ما يقرب من أربعين نفرًا. راجع (ابن الديبع الشيباني، قرة العيون، ص٤٠١؛ يحى بن الحسين، غاية الأماني، ص٥٧٩؛ بامخرمة، قلادة النحر، ص٤١٣).

(١١٠) المهجم: مدينة تهامية مشهورة في وادي سُرْدد، تقع شرقي مدينة الزيدية، وكان أول من اختطها القائد حسين بن سلامة مولى بني زياد. انظر (المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج٢، ص١٦٧١).

(١١١) ابن الديبع الشيباني، قرة العيون، ص٤٠١؛ يحيى بن الحسين، غاية الأماني، ص٥٧٩.

(١١٢) هو المظفر يوسف بن المنصور بن عمر بن الأشرف إسماعيل، كان قد هرب إلى منطقة وصاب خوفًا من ابن عمه الأشرف الثالث، فلما توفى أجمع أهل الحل والعقد على إقامة المظفر الثاني سلطانًا على البلاد خلفًا للأشرف نظرًا لما كان يتحلى به من العدل وحسن السيرة. راجع عنه (يحيي بن الحسين، غاية الأماني، ص٥٧٩– ٥٨١؛ محمد عبدالعال أحمد، بنو رسول وبنو طاهر، ص٢٤٠-٢٤٣).

(١١٣) هو أحد عبيد بني رسول ممن كان يطلق عليهم اسم المماليك، تمرد على السلطان المظفر يوسف الثاني وخلعه وأقام بدلًا منه السلطان المفضل محمد واتخذ من زبيد مقرًا له، قتل سنة٨٤٦هـ/١٤٤٢م. راجع (ابن الديبع الشيباني، بغية المستفيد، ص٤٠٢؛ محمد عبد العال أحمد، المرجع السابق، ص٢٣٨.

(١١٤) **الدولة الطاهرية**: هي دولة قامت في بلاد اليمن على أنقاض دولة بني رسول، فهي تعتبر بمثابة امتداد للدولة الرسولية، خدم بنو طاهر سلاطين بني رسول، فكانوا بمثابة أمناء على التجارة ووكلاء عنهم في عدن وبعض المناطق الأخرى، وقد انتهز بنو طاهر حالة الضعف والانقسام التي مرت بها الدولة الرسولية في منتصف القرن التاسع الهجري، ونجحوا في تأسيس دولتهم سنة ٨٥٨ه/١٤٥٤م. انظ ر(ابن الديبع الشيباني، بغية المستفيد، ص١٠٦؛ محمد عبدالعال أحمد، بنو رسول وبنو طاهر، ص ٢٤٧؛

محمد أحمد طاهر الحاج، تمرد قبيلة المعازبة في عهد الدولة الطاهرية، بحث منشور، مجلة الآداب، العدد١٩، جامعة ذمار، اليمن، ٢٠٢١م، ص٤٤١.

(١١٥) ابن الديبع الشيباني، بغية المستفيد، ص٤٠٥؛ محمد عبدالعال أحمد، المرجع السابق، ص٢٣٨.

(١١٦) يحيى بن الحسين، غاية الأماني، ص٥٨٠؛ محمد عبدالعال أحمد، المرجع السابق، ص٢٣٨؛ حسين عوض أحمد هديل، التمردات الفبلية في عصر الدولة الر سولية، ص١٤٨.

(١١٧) يحيى بن الحسين، غاية الأماني، ص٥٨٠؛ محمد عبدالعال أحمد، المرجع السابق، ص٢٣٨؛ حسين عوض أحمد هديل، المرجع السابق، ص١٤٨.

(١١٨) هو السلطان المسعود صلاح الدين أبو القاسم بن الأشرف بن الناصر أحمد، تولى الحكم في فترة صعبة من تاريخ الدولة الرسولية، فكان صغيرًا في السن يبلغ من العمر ثلاثة عشر عامًا، اتخده مماليك بني رسول واجهة لهم للتخلص من السلطان المظفر، فدار بينهم نزاع شديد استمر إلى أن تمكن المسعود من إرغام المظفر على التخلي عن السلطنة، وتسلم حصن تعز سنة ٨٥٤هـ/ ١٤٥٠م. راجع (ابن الديبع الشيباني، بغية المستفيد، ص٤٠٥؛ يحيى بن الحسين، غاية الأماني، ص٥٨٣-٥٨٤؛ محمد عبدالعال أحمد، بنو رسول وبنو طاهر، ص٢٤٢).

(١١٩) هو الأمير جياش بن سليمان بن داود بن أبي بكر زين الدين السنبلي اليماني، أحد عظماء الأمراء في عهد دولة بني رسول، ولي إمارة عدن، وزبيد للسلطان المسعود، وتوفي سنة ٨٦٦هـ/١٤٦٢م، ودفن بمدينة دمت. انظر (بامخرمة، قلادة النحر، ج٤، ص٤٣٣-٤٣٤).

(١٢٠) ابن الديبع الشيباني، بغية المستفيد، ص ٤٠٤؛ يحيى بن الحسين، غاية الأماني، ص٥٨٥-٥٨٦.

قائمة المصادر والمراجع:

أولًا: المصادر العربية:

ابن إسحاق(محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي المدني) ت: ١٥١هـ/٧٦٩م.

١- السيرة النبوية، حققه وعلق عليه: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٤.

الأشرف الرسولي (عمر بن يوسف بن رسول) ت: ٦٩٦هـ/١٢٩٦م

٢- طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، تحقيق: ك. و، سترستين، مطبعة الترقي، دمشق، ١٩٤٩.

باخرمة (أبي محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي) ت: ٩٤٧هـ/١٥٤٠م.

٣- قِلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، عني به: بوجمعة مكري وخالد زواري، ط١، مجلد٤، دار المنهاج، بيروت، لبنان، ٢٠٠٨م.

تقي الدين أبو الطيب (محمد بن أحمد بن علي القرشي الهاشمي الحسني الفاسي) ت: ٨٣٢هـ/١٤٢٩م.

٤- تعريف ذوي العلا بمن لم يذكره الذهبي من النبلاء وهو ذيل على كتاب سير أعلام النبلاء، تحقيق: محمود الأرناؤوط وأكرم البوشي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٧١م.

الجَنَدي(أبي عبدالله بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب الجندي السكسكي الكِنْدي) ت : ٦٣٢هـ/١٣٣١م.

٥- السلوك في طبقات العلماء والملوك، تحقيق: محمد بن علي بن الحسين الأكوع الحوالي، ط٢، ج٢، مكتبة الإرشاد، صنعاء، هامش (٣)، ١٩٩٥م.

الحجري اليماني (القاضي محمد بن أحمد) ت/ ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م

٦- مجموع بلدان اليمن وقبائلها، تحقيق: إسماعيل بن علي الأكوع، ط٥، مجلد١، ج١، مكتبة الإرشاد، صنعاء، اليمن، ٢٠١١م

ابن حزم الأندلسي (أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد) ت: ٤٥٦هـ/١٠٦٤م.

٧- جمهرة أنساب العرب، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، ط٥، دار المعارف، القاهرة، د.ت.

ابن حوقل (محمد بن حوقل البغدادي) ت: ٣٨٠هـ/٩٩٠م

٨- صورة الأرض، طبعة بيروت، د.ت.

الخزرجي (موفق الدين أبو الحسن علي بن أبي بكر) ت:٨١٢هـ/١٤٠٩م.

٩- العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، تصحيح: الشيخ محمد بسيوني عسل، جزءان، مطبعة الهلال، الفجالة، مصر، ١٩١١م

١٠- العسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك، تحقيق: لجنة وزارة الإعلام والثقافة، ط٢، دار الكتب، صنعاء، ١٩٨١م

١١- العقد الفاخر الحسن في طبقات أكابر أهل اليمن " طراز أعلام الزمن في طبقات أعيان اليمن"، تحقيق ودراسة: عبدالله بن قائد العبادي وآخرون، المجلد١، الجيل الجديد، صنعاء، ٢٠٠٩م.

ابن الديبع الشيباني (أبي الضيا عبدالرحمن بن علي بن الديبع الشيباني الزبيدي) ت: ٩٤٤هـ/١٥٣٧م

١٢- قرة العيون بأخبار اليمن الميمون، ط٢، تحقيق: محمد بن علي الاكوع الحوالي، صنعاء، ١٩٨٨م.

١٣- الفضل المزيد علي بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد، تحقيق: يوسف شلحد، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ١٩٨٣م.

الذهبي (شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان) ت: ٧٤٨هـ/١٣٤٨م.

١٤- سير أعلام النبلاء، أشرف على تحقيق الكتاب: شعيب الأرنؤوط، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي ومأمون صاغرجي، ط١١، ج٢، مؤسسة رسالة، بيروت، ١٩٩٦م.

الزبيدي (محمد مرتضى) ت: ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م.

١٥- تارج العروس في شرح جواهر القاموس، تحقيق: علي الشيري، ط١، ج٩، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٣م.

- ابن السائب الكلبي(أبي المنذر هشام بن محمد) ت: ٢٠٤هـ/٨١٩م.

١٦- نسب معد واليمن الكبير، ج١، تحقيق: د. ناجي حسن، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ٢٠٠٤.

الشرجي الزبيدي (زين الدين أحمد بن شهاب الدين أحمد بن سراج الدين عبد اللطيف بن أبي بكر بن أحمد بن عمر الشرجي، الزبيدي، اليماني) ت: ٨٩٣هـ/١٤٨٧م.

١٧- طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص، ط١، دار المنهل للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٩٨٦م.

الشوكاني (محمد بن علي) ت: ١٢٥٠هـ/١٨٣٤م.

١٨- البدر الطالع في محاسن من بعد القرن السابع، ج٢، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، د.ت

- ابن عبدالبر (أبو عمر يوسف بن عبدالله) ت: ٤٦٣هـ/١٠٧١م.

١٩- الأنباه على قبائل الرواة، تحقيق: إبراهيم الإبياري، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٥م.

عمارة اليمني (نجم الدين) ت: ٥٦٩هـ/١١٧٤م.

٢٠- تاريخ اليمن المسمى المفيد في أخبار صنعاء وزبيد وشعراء ملوكها وأعيانها وأدبائها، تحقيق: محمد بن علي الأكوع الحوالي، صنعاء، ١٩٨٥م.

ابن فضل الله العمري (شهاب الدين أحمد بن يحيى) ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م

٢١- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق: كامل سليمان الجبوري، ج٤ القسم الخاص بمملكة اليمن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠١٠م

القلقشندي (أبي العباس أحمد) ت: ٨٢١هـ/١٤١٨م.

٢٢- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق: إبراهيم الإبياري، ط٢، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٠م.

٢٣- صبح الأعشى في صناعة الإنشا، شرحه وعلق عليه: محمد شمس الدين، ج٥، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٦.

المبرد (محمد بن يزيد) ٢٨٥هـ/٨٩٩م.

٢٤- نسب عدنان وقحطان، تحقيق: موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي، دار الوراق، لندن، ٢٠٠٧م.

ابن المجاور (جمال الدين أبو الفتح يوسف بن يعقوب) ت: ٦٩٠هـ/١٢٩١م.

صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز المسماة تاريخ المستبصر، راجعه: ممدوح حسن محمد، القسم الثاني، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٩٩٦م

مؤلف مجهول (مؤلف عاش في القرن الثامن الهجري)

٢٥- ارتفاع الدولة المؤيدية، تحقيق: محمد عبدالرحيم جازم، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، ٢٠٠٨.

مؤلف مجهول (عاش في القرن التاسع الهجري).

٢٦- تاريخ الدولة الرسولية في اليمن، تحقيق: عبدالله محمد الحبشي، طبعة صنعاء، اليمن، ١٩٨٤م.

محمد بن عبدالله العلوي

٢٧- سيرة الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ.

ابن مصعب الزبيري(أبي عبدالله المصعب بن عبد الله) ت: ٢٣٦هـ/٨٥١م

٢٨- كتاب نسب قريش، عني بنشره وتصحيحه: إ.ليفي بروفنيسال، ط٣، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥١م

المقدسي (شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر البناء الشامي) ت: ٣٣٦هـ/ ٩٤٧م

٢٩- أحسن التقاسيم، مطبعة بريل، ليدن المحروسة،١٨٧٧م.

ابن هشام (محمد عبدالملك ابن هشام بن أيوب الحميري) ت: ٢١٨هـ/٨٣٤م.

٣٠- سيرة بن هشام، علق عليها عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٩٩٠م

الهمداني (أبي محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب) ت ٣٦٠هـ/٩٧٠م

٣١- صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن علي الأكوع الحوالي، ط١، مكتبة الإرشاد، صنعاء، اليمن، ١٩٩٠.

٣٢- الاكليل من أخبار اليمن وأنساب حمير، تحقيق: محمد بن علي بن الحسين الأكوع الحوالي، ج١، ط٢، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ٢٠٠٤.

ياقوت الحموي (شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله) ت: ٦٢٦هـ/١٢٢٩م

٣٣- معجم البلدان، ج٤، دار صادر، بيروت، ١٩٧٧م.

يحيى بن الحسين ت: ١١٠٠هـ/١٦٨٨م.

٣٤- غاية الأماني في أخبار القطر اليماني، تحقيق: عبد الفتاح عاشور، دار الكتب العربي، القاهرة، ١٩٦٨م.

اليعقوبي (أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب) ت: بعد ٢٩٢هـ/٩٠٥م

٣٥- تاريخ اليعقوبي، قدم وعلق عليه السيد محمد صادق، ج١، منشورات المكتبة الحيدرية، النجف، ١٩٦٤م.

ثانيًا: المراجع العربية والمترجمة:

إبراهيم أحمد المقحفي

٣٦- معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج١، دار الكلمة للطباعة والنشر والتوزيع، صنعاء، اليمن، ٢٠٠٢م.

أحمد محمود صبحي.

٣٧- الزيدية، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ١٩٨٤م

إسماعيل بن علي الأكوع

٣٨- البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٩٨٤م.

حسين علي الويسي

٣٩- اليمن الكبرى، طبعة القاهرة، ١٩٦٢م.

حسين مؤنس.

٤٠- تاريخ قريش دراسة في تاريخ أصغر قبيلة عربية جعلها الإسلام أعظم قبيلة في تاريخ البشر، ط١، الدار السعودية للنشر والتوزيع، جدة، ١٩٨٨م.

٤١– أطلس تاريخ الإسلام، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ١٩٨٧م

عبدالله محمد الحِبْشِي.

٤٢– حكام اليمن المؤلفون المجتهدون، ط١، دار القرآن الكريم، بيروت، ١٩٧٩م.

عصام الدين عبدالرؤوف الفقي.

٤٣– اليمن في ظل الإسلام منذ فجره حتى قيام دولة بني رسول، ط٣، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٤م.

علي محمد زيد.

٤٤– تيارات معتزلة اليمن في القرن السادس الهجري، ط١، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية، صنعاء، ١٩٩٧م.

عمر رضا كحالة.

٤٥– جغرافية شبه جزيرة العرب، طبعة دمشق، د.ت.

فضل علي أحمد أبو غانم.

٤٦– البنية القبلية في اليمن بين الاستمرار والتغيير، أرشيف اليمن، ١٩٨٥م.

محمد أحمد دهمان.

٤٧– معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ١٩٩٠م.

محمد بن أحمد العقيلي.

٤٨– تاريخ المخلاف السليماني، ج١، طبعة الرياض، ١٩٨٩م.

محمد بن علي الأكوع

٤٩– اليمن الخضراء، طبعة القاهرة، ١٩٧١م.

محمد بن يحيى الفيفي.

٥٠– الدولة الرسولية في اليمن دراسة في أوضاعها السياسية والحضارية، ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، ٢٠٠٥.

محمد عبدالعال أحمد.

٥١- بنو رسول وبنو طاهر وعلاقات اليمن الخارجية في عهدهما، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٩م.

محمد قنديل البقلي.

٥٢- التعريف بمصطلحات صبح الأعشى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٣م.

محمد مجاهد.

٥٣- مدينة تعز غصن نضير في دوحة التاريخ العربي، المعمل الفني للطباعة، تعز، ١٩٩٧م.

محمد يحيى حداد.

٥٤- التاريخ العام لليمن، المكتبة التاريخية اليمنية، ط١، مجلد٢، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ٢٠٠٨م.

ثالثًا: الرسائل والأبحاث التاريخية و الموسوعات:

طه حسين عوض أحمد هديل.

٥٥- التمردات القبلية في عصر الدولة الرسولية وآثرها على الحياة العامة في اليمن، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عدن، ٢٠٠٤م.

٥٦- العيارون وآثرهم في أوضاع مدينة زبيد من القرن الثامن إلى منتصف القرن التاسع الهجري/ القرن الرابع عشر إلى منتصف القرن الخامس عشر الميلاديين، بحث منشور، المجلة الأردنية للتاريخ والآثار، المجلد٧، العدد١، ٢٠١٣م.

فارس بن صالح الذكري.

٥٧- الطواشية ودورهم في الحياة العامة في اليمن عصر الدولة الرسولية، بحث منشور، مجلة الجمعية التاريخية السعودية، المجلد١٤، العدد٢٩، ٢٠١٤.

فرج محمد عبدالله السبيعي.

٥٨- الدولة الرسولية في اليمن في عهد السلطان المجاهد علي بن داود دراسة تاريخية حضارية، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ٢٠٠٨م.

محمد أحمد طاهر الحاج.

٥٩– تمرد قبيلة المعازبة في عهد الدولة الطاهرية، بحث منشور، مجلة الآداب، العدد١٩، جامعة ذمار، اليمن، ٢٠٢١م.

محمد سعيد.

٦٠– الحياة الاقتصادية في عهد بني رسول، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تونس، ١٩٩٨م.

٦١– قبائل تهامة اليمن وعلاقاتها بالدولة الرسولية، بحث منشور، المجلة التونسية للعلوم الاجتماعية، العدد١٢٧، ٢٠٠٤.

محمد سليمان الطيب

٦٢– موسوعة القبائل العربية بحوث ميدانية وتاريخية، ط٢، مجلد١، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٧م.

محمد عبدالله سعيد سالم الميسري.

٦٣– الزيدية في اليمن، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عدن، ٢٠٠٧م.

محمد ميسر محمد بهاء الدين.

٦٤– الدولة الرسولية في اليمن دراسة في أصولها وأوضاعها السياسية، بحث منشور، مجلة الدراسات التاريخية والجغرافية، جامعة الموصل، ٢٠٢٢م.

ممدوح محمد حسن.

٦٥– المعازبة في تهامة اليمن وعلاقتهم بالدولة الرسولية، بحث منشور، مجلة كلية الآداب، جامعة سوهاج، العدد٤١، ج٢، ٢٠١٦م.

يوسف بن عبدالعزيز بن محمد الحميدي

٦٦– الملك الأفضل الرسولي وجهوده السياسية والعلمية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية، ٢٠٠٨م.

رابعًا المراجع الأجنبية:

67- Chelhod J. Introduction a L'Histoire Sociale et Urbaine de Zabīd،1978.

Sabine Schmidtke, The History of Zaydī Studies An Introduction Researc Unit Intellectual History of the Islamicate World, Freie Universität Berlin,2012.